



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية الأدب واللغات  
قسم اللغة و الأدب العربي

# البديع في ديوان البحري نماذج مختارة

بحث مقدم لقسم اللغة و الأدب العربي لاستكمال مواد شهادة الماستر

التخصص : لسانيات عامة

إشراف الاستاذة :

مكرسي مونية

إعداد الطلبة :

- لعور شهيناز

- نجاح شهيناز

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
بوشمال الياس	مساعد - أ -	جامعة خنشلة	رئيسا
مكرسي مونية	محاضر - ب -	جامعة خنشلة	مشرفا ومقررا
تريكي عبد الغاني	مساعد - أ -	جامعة خنشلة	مناقشا

الموسم الجامعي: 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ

أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ ﴾

صِدْقَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

# مقدمة

## مقدمة

تحتل البلاغة أهمية كبيرة عند الدارسين منذ اقدم العصور لما تزخر به من امكانيات تعبيرية هائلة ،حيث يعتبر علم البلاغة ركيزة اساسية يستعين بها الباحث لفهم مختلف الظواهر البلاغية ،اذ ينقسم هذا العلم الى ثلاثة اقسام :

علم البيان الذي يحتوي على مجموعة من القواعد المستخدمة لايصال المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه كاستخدام فن التشبيه والاستعارة ،اما علم المعاني يبحث في الجملة وما يطرأ عليها من تغير وذلكم حيث التقديم والتأخير ،الحذف والإضافة إلى غير ذلك مع مراعاة قواعد النحو ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ،واخيرا علم البديع الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام إذ ينقسم إلى محسنات بديعية لفظية وأخرى معنوية وهذا موضوع دراستنا .

فمن الاسباب التي دفع التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع :

-أهمية علم البديع وقيمه الكبرى في التراث العربي متمثلة في القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف إضافة إلى الشعر العربي.

- ميولنا وشغفنا بعلم البديع ومعرفة ماينطوي تحت هذا العلم.

- توفر المحسنات البديعية في شعر البحثري مما فتحت لنا مجالا لتتبعها ودراستها.

وبناء على ماسبق ذكره من أسباب مكننا من طرح الاشكال الآتي:

-كيف وظف البحثري المحسنات البديعية المعنوية واللفظية في قصائده ؟

-ما هو الدور الذي تلعبه المحسنات البديعية في قصائد البحثري ؟

- هل أضافت المحسنات البديعية رونقا على قصائد البحثري ؟

وللإجابة على هذه التساؤلات أدرجنا بحثنا هذا وفق الخطة التالية:

مقدمة، مدخل، فصلين، خاتمة وملحق .

المقدمة وهي إحاطة بالموضوع .

وجاء المدخل بعنوان البديع نشأته وتطوره .

اما الفصل الاول عنون بالمحسنات البديعية المعنوية وتجلياتها في قصائد البحري.

في حين جاء الفصل الثاني بعنوان المحسنات البديعية اللفظية وتجلياتها في قصائد البحري.

لتكون بذلك الخاتمة بمثابة الوعاء الذي يحتضن زبدة البحث متمثلة في أهم النتائج المتوصل إليها من خلال الدراسة.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي حيث سنقوم بعرض وصفي وتحليلي للمصطلحات البديعية ومحاولة الوقوف عند جمالياتها وقيمتها الفنية والبلاغية وما تحمله من خصائص تكسب الأسلوب حسنا وجمالا، وعليه سنكشف من خلال هذا المنهج عن أسرار علم البديع وأثره الفاعل في إضفاء المعنى الجمالي على النص.

ولقد اعتمد بحثنا هذا على مجموعة من الكتب البلاغية أهمها:

- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، ابن رشيق القيرواني .
- من روائع البديع، مأمون ياسين.
- البديع ، ابن المعتز.
- سر الفصاحة ، ابن سنان الخفاجي.

وغيرها من المصادر والمراجع التي ساهمت في إثراء هذا البحث.

وقد واجهتنا صعوبات متمثلة في :

- غلق المكتبات نظرا للوباء المنتشر.
- كثرة المصادر والمراجع مما شعب علينا الخوض اكثر في خبايا علم

البديع.

وهذا ما استطعنا أن نصل إليه، ونأمل لأن نكون قد قدمنا ما بوسعنا لإضافة جديد إلى الموضوع، فما وفقنا فيه فهو من الله وما اخطئنا فمن أنفسنا، ونسأل الله أن يكتب لنا في هذا البحث وبعده النجاح والتوفيق.

## المدخل :

البدیع نشأته وتطوره

1- مفهوم علم البدیع:

أ- لغة

ب- اصطلاحاً

2- نشأة علم البدیع و تطوره

3- أهمية علم البدیع

4- موضوعات علم البدیع

## 1/- تعريف علم البديع

أ/- لغة: "يدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه أنشأه وبداه، و بدع الركبة استنبطها و أحدثها وركي بديع : حديثه الحفر البديع و البدع: الشيء الذي يكون اولاً" <sup>1</sup>.

- من خلال تعريفنا اللغوي نلاحظ أن كلمة البديع لها علاقة بالإحداث والابتداء والإبداع والاختراع وهذا الأخير راجع للبيئة والحياة العربية.

ب/- اصطلاحاً : تعددت تعريفات ومفاهيم علم البديع لدى مجموعة من الدارسين والבלاغيين: عرفه احمد الهاشمي بقوله "إذ هو العلم الذي يعرف به الوجوه و المزايا التي تزيد الكلام حسنا وطلاوة وتكسوه بهاء ورونقا بعد مطابقته لمقتضى الحال ووضوح دلالاته على المراد" <sup>2</sup>.

ويعرفه ابن خلدون بأنه: "النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع التتميق إما بسجع يفصله، أو تجنيس يشابه بين ألفاظه، أو ترصيع يقطع أوزانه، أو تورية عن المعنى المقصود بإبهام معنى أخفى منه لاشتراك اللفظ بينهما، أو طباق بالتقابل بين الأضداد وأمثال ذلك" <sup>3</sup>.

من كل ما سبق تعريفه نستخلص أن البديع يحمل معاني لغوية متقاربة ومترابطة لأننا نفهم من المحدث الشيء الذي يتسم بالجدة و المخترع الذي ليس له مثال سابق، فالبديع هو العلم الذي يهدف إلى معرفة طرق تحسين الكلام بما فيه من ألفاظ و معاني وهو بذلك ينقسم إلى وجهان محسنان جمالية معنوية و أخرى لفظية.

1- ابن منظور:لسان العرب مادة ( بدع ) ، دار صادر . بيروت . لبنان . ط2005.م 4 ج2.ص 37.

2- احمد الهاشمي: جوهر البلاغة في المعاني و البيان والبديع . دار الكتب العلمية . بيروت . ط 6 . د . ت . ص 286.

3. ابن خلدون : المقدمة ، مطبعة باريس للتوزيع والنشر.لبنان. ط 1 . ص 1066.

## 2/- نشأة علم البديع وتطوره:

ذكر البديع في كلام العرب عفوا ودون أن يقصدوا إليه أو يعتمدوه ،وقبل التعرض لمباحث هذا العلم بالشرح والاستيفاء يجدر بنا أن نؤرخ له فنتتبع نشأته وتطوره لأن ذلك من شأنه أن يعطي صورة واضحة عن أبعاد هذا العلم" <sup>1</sup>.

إذ لم يكن فن البديع ابتداءا عند العرب من الفنون التي جردت له الكتب والمؤلفات واختص به أعلام بأعيانهم دون غيرهم، أوله اتجاهات ذات فلسفة محكومة بشروط وحدود وقفايا. إنما كانت اللفقات البديعية من غير أسماء و لا مصطلحات بل جاءت عفوا الخاطر . وفيض القريحة وعلى السجية والفطرة من غير تكلف أو اصطناع أو اجتلاب. وبرز هذا واضحا في المعلقات وخطب العرب في الجاهلية ومنافراتهم وعلى العموم في التركة الأدبية من الأدب الجاهلي" <sup>2</sup>.

"كما نذكر كيف كان الشعراء يفدون على زهير بن ابي سلمى في "سوق عكاظ" ينشدون أمامه أشعارهم ليحكم بينهم متفاخرين بما في شعرهم من أساليب التشبيه والمجاز بأنواعه" <sup>3</sup>.

وتأتي الرسالة والعهد الإسلامي بما فيه من نزول القرآن الكريم وحديث النبي صلى الله عليه وسلم في تشكيلات بديعية صادقة في المضمون والتركيب، ومن هنا اختلف اللون البديعي في الإسلام عنه في الجاهلية، ذلك أن بديع الجاهلية دعوة إلى الوثنية والانحراف ومن ذلك "سجع الكهان" ، أما القرآن الكريم وما وصل إلينا من أدب العصر الإسلامي فبديعه مفطور على الدعوة إلى الله تعالى و فيه امتداد لبعض صور البديع الجاهلي وعلى الجملة فهي أحكام بديعية جزئية متصلة بجهود أصحابها ولم تشكل ظاهرة مدروسة وحدها بل فمن فن القول العربي و الذوق العربي الجمال العام" <sup>4</sup>.

1 - عبد العزيز عتيق : في البلاغة العربية علم البديع . دار النهضة العربية. د. ط. د. ت. ص 7.

2 - محمد بركات: البلاغة العربية. دار وائل للنشر و الطباعة. عمان. ط 1 . 2003 . ص 134.

3- شفيق السيد: أساليب البديع في البلاغة العربية. دار غريب للطباعة و النشر. القاهرة. ط 1 . 2006. ص 11.

4- محمد بركات : البلاغة العربية. ص 136.



"إذ أن علم البديع كان يشمل أكثر المباحث البلاغية وعلى التحديد يشمل ما يعرف بمسائل علم البيان و بعض القفايا في علم المعاني".<sup>1</sup>

"ولم يكن المتلقي بحاجة إلى تصنيف أو تقسيم في العلوم والفنون لاقترب فن القول العربي من سلائق المتلقين ووضوح الفكرة وبيان المراد وتجلي المضمون وسجادة الأسلوب وسلامة اللغة وصحة التركيب وهذه كلها أصول تدعو إلى خدمة هذه العقبة بطبع قبول".<sup>2</sup>

وتدرجت الحفارة وسادت الحياة المدنية في العصر الأموي وظهرت الاحتكاكات مع الأمم الأخرى فكانت الألوان البديعية صورة لهذا الواقع المعاش في حال الناس والخلافة الأموية التي يجعلها بعض دارسي الأدب عصرا واحدا مع صدر الإسلام، لما بينهما من قصر الفترة ولهذا استمرت الألوان البديعية مؤدية وظيفتها بعفوية ويسر ووضوح ثم امتدت الفتوحات الإسلامية حتى شملت بلادا لم يكن العرب يعرفون طبيعتها، ولا حضارتها، ولا زخرفتها، ولا جمال أهلها ولم يكن لهم دراية بمسالك الحياة فيها، أو فنونها ودخل الناس في دين الله أفواجا فتنوعت الشعوب الإسلامية من غير العرب وحكم المسلمون في بلاد لها زخرف وجمال غير التي عرفوها في جزيرة العرب القول والكلمة والعبارة صورة للعيان وصورة للخيال وصورة للمشاهد والمتخيل فشكلت هذه التركيبة مجالا واسعا للبحث و الاستقصاء ويضاف إلى ذلك الكتابة والتأليف التي شاعت في العصر العباسي وكان النشاط ألقولي احد هذه الوجوه الحضارية و البديع من هذه الزوايا القولية الجمالية فظهرت له كتب ومؤلفون واتجاهات ومن هذه الاتجاهات البديعية ما كان امتدادا للبديع الفطري المصنوع وفيه معنى الطريف والجديد ويحمل المعنى العف الشريف وفيه وجه آخر يحمل صورة الحياة المتهتكة الماجنة المكشوفة بما تحمل من صورة يستقبح ذكرها ديمجها الذوق الإسلامي فكان بديع "ابن معتز" يشكل مدرسة".<sup>3</sup>

"وقد اعترف بهذه المهمة التي ندب نفسه لها حين قال في مقدمة الكتاب: "قد قدمنا في

<sup>1</sup> - سحر سليمان عيسى: المدخل إلى علم الأسلوبية و البلاغة العربية. دار البداية للطباعة والنشر. عمان . د ت . ط 1 . ص 245.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه. ص 245.

<sup>3</sup> - محمد بركات: البلاغة العربية. ص 137.

أبواب كتابنا هذا بعض ما وجدنا" وكان هذا الكتاب أو كتاب حمل هذا الاسم في العربية".<sup>1</sup>

وبديع القران لأبي الأصبع ( 754 هـ) يشكل اتجاها بارزا في دراسات الإعجاز القرآني و نتيجة لاحتمية التطور جاءت قفايا البديع تكون مجموعة خاصة لتفصل عن غيرها فإذا كان المجاز والكناية والتشبيه كذلك إذا كانت أولئك جميعا تعد من البديع"<sup>2</sup>

فلقد أصبحت فيما بعد تكون فنا خاصا ولما ازدهرت العلوم البلاغية على يد الشيخ " عبد القاهر " لم تكن هذه العلوم استقرت على النهج الأخير الذي عرف فيما بعد فتحدث في كتابه "دلائل الإعجاز" و " أسرار البلاغة"، تحدث في الأول عن نظرية النظم وهو ما عرف فيما بعد بعلم المعاني وتحدث في الثاني كما عرف بعد بعلم البيان ولكنه لم يفصل بين هذين العلمين، ونظن أول من فصل بين هذه المسائل علمي المعاني والبيان "الإمام الزمخشري" كما يظهر ذلك في مقدمة " كشافه " ولم يكن بعد مسائل البديع من صلب البلاغة ثم جاء " القزويني " فنهج نهج الزمخشري فذكر المحسنات البديعية في القسم الثالث من مفتاحه لأعلى أنها علم مستقل بل على أنها محسنات فحسب ويظهر أنا ولمن جعل هذه المسائل علما مستقلا " بدر الدين بن مالك" في مصباحه حيث قسم البلاغة إلى ثلاثة فنون هي " المعاني و البيان و البديع" وهذا هو ما استقر عليه الأمر إلى يومنا هذا فعلم المعاني هو نظرية النظم وعلم البيان هو الذي يؤدي به المعنى الواحد بصور متعددة وعلم البديع يأتي بعد هذين العلمين فهو علم المحسنات وهذه المحسنات قد تكون من جهة اللفظ أو المعنى.<sup>3</sup>

### 3- أهمية علم البديع

يعتبر البديع البلاغة أسمى درجاتها لما له من خصائص جمالية في الكلام لذا تكمن أهميته في:

<sup>1</sup> - ابو العباس عبد الله ابن المعتز: البديع .مؤسسة الكتب الثقافية .بيروت، ط1.1433هـ-2012م.ص 12 .

<sup>2</sup> - عبد الواحد:دراسات في علم البديع .مكتبة الإشعاع الفنية للطباعة والنشر .الإسكندرية .د ط .1994.ص 9-10 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه.ص 10 .

- تحسين الكلام بعد تمام بلاغته بالمطابقة لمقتضى ووضوح الدلالة.<sup>1</sup>
- صور البديع تفيد أغراضا وقيما في التعبير لا يمكن إغفالها أو التقليل من قيمتها.<sup>2</sup>
- يقتصر البديع على اللغة العربية لأنها فاقت كل اللغات في قدرتها على التوليد والاشتقاق اللذان يعطيانهما قدرة على التولد الذاتي المساعد على تفجير طاقتها الكاملة فيأتي المبدعون بكل جديد.<sup>3</sup>
- دراسة أصول علم البديع و القدرة على تذوق جمالياته كفيلة أن تجعل الدارس يحكم على من استبعد الجانب البديعي في العمل الأدبي هو إجحاف في حقه.<sup>4</sup>
- وخلاصة القول فإن البديع هو العلم الذي تعرف به المحسنات البديعية المعنوية منها واللفظية ومهمته تكمن في تحسين الكلام.

#### 4- / موضوعات علم البديع :<sup>5</sup>

ينقسم علم البديع إلى نوعين من وجوه تحسين الكلام :

1- محسنات لفظية .

2- محسنات معنوية .

فاللفظية تتعلق بتحسين الألفاظ وتزيينها، والمعنوية تتعلق بتحسين المعاني وتجميلها، وهما متجانسان ومتكاملان في أداء وظيفة التحسين، وهي وظيفة بلاغية مهمة في توصيل الكلام إلى المخاطبين في أفضل صورة، وأجمل تعبير.

والمحسنات البديعية اللفظية والمعنوية كثيرة جدا كما هو مبثوث في كتب البلاغة القديمة والحديثة.

<sup>1</sup> - الشحات محمد ابو ستيت: دراسات منهجية في علم البديع .مكتبة الإسكندرية . ط 1 . 1414 هـ . 1994م . ص 257.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه . ص 261.

<sup>3</sup> - محمد احمد القاسم - محي الدين الديب: علوم البلاغة البديع البيان و المعاني . المؤسسة الحديثة للكتاب . لبنان . ط 1 . 2003 . ص 55

<sup>4</sup> - ينظر: عبد العزيز عتيق: علم البديع- دار النهضة العربية . بيروت . لبنان . د ط . د ت . ص 08.

<sup>5</sup> - عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات ،دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت لبنان ، ط 1 ، 2008م، ص314-315.

## الفصل الأول:

تجليات المحسنات المعنوية في قصائد البحري .

المحسنات البديعية المعنوية:

- 1- الطباق
- 2- المقابلة
- 3- المشاكلة
- 4- التورية
- 5- التقسيم
- 6- المبالغة
- 7- حسن الابتداء
- 8- حسن الانتهاء
- 9- التكرار
- 10- الارصاد
- 11- اللف والنشر
- 12- المزوجة

أولاً : المحسنات البديعية المعنوية:

يكون التحسين بها راجعا إلى المعنى، وان كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ، فالمحسنات المعنوية ترجع إلى مسائل المعاني التي ترد في الكلام دون النظر إلى اللفظ أي أن المعنى لا يتغير إذا استبدل اللفظ بمرادفه، ومن هذه المحسنات البديعية تذكر:

1- /- الطباق:

أ/- لغة: "الجمع بين الشيئين يقولون طابق فلان بين ثوبين ثم استعمل غير ذلك،

ف قيل طبق البعير في سيره، إذا وضع رجله موضع يده، وهو راجع إلى الجمع بين الشيئين".<sup>1</sup>

إن أقرب المعاني إلى الطباق هو الجمع بين الشيئين لأنه في أصل اللغة هذا المعنى هو الأقرب لان الجمع بين الضدين مطابق لمساواة أحد القسمين على صاحبه.

ب/- اصطلاحاً: "يعد الطباق الفن البارز من فنون البديع حيث أنه يقع تحت طائفة

المحسنات البديعية المعنوية ففي اصطلاح علماء البلاغة الطباق هو الجمع بين معنيين متقابلين سواء كان يقابل التضاد أم تقابل الإيجاب و السلب".<sup>2</sup>

من خلال تعريفنا اللغوي والاصطلاحي للطباق يتضح لنا أنه احد المحسنات البديعية المعنوية التي تركز على المعنى وهو الجمع بين معنيين متضادين في العبارة الواحدة مما يكسب الكلام حسنا.

1-1- /- أنواعه: الطباق نوعان<sup>3</sup>:

أ/- طباق إيجاب: هو ما صرح فيه بإظهار الضدين، أو هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا.

1- أبي هلال العسكري : الكتابة الشعر تح على محمد الجاوي ومحمد ابو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط 2 ، 1971، ص 46.

2- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البديع، البيان و المعاني. دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط 1 ، 1993، ص 320.

3- محمد احمد قاسم ومحي الدين ديب : علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني ، ص 68.

ب/- طباق سلب: الجمع بين معاني مصدر واحد شيئاً منفي.

وهذا ما ورد في قول البحتري:<sup>1</sup>

وَاشْتَرَيْتِ الْعِرَاقَ خُطَّةً غَبِنٌ \*\*\* بَعْدَ بَيْعِي الشَّامَ بَيْعَةً وَكَسٍ.

استخدم الشاعر مصدر اشتراء وهو مصدر صريح دل على حدث الشراء ويذكر كل من العراق و الشام يبين لنا أن هذه المدائن هي التي تشكل الجو العام لهذه القصيدة، وكانت في العراق لأنها كانت جزءاً من إمبراطورية الفرس و في ذكره للشام دلالة على أن هذه إشارة واضحة لمعركة أنطاكية التي دارت بين الفرس و الروم، وأن هذا الإيوان أصبح من الآثار البارزة بعد زوال دولة الفرس.

(اشترائي، بيعي) طباق إيجاب جاء لتوضيح المعنى.

وَإِذَا مَا جُفَيْتُ كُنْتُ جَدِيرًا \*\*\* أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي.<sup>2</sup>

استخدم الشاعر أداة الشرط وفعلها (ما جفيت) وجوابها (كنت جديرا) ليبين لنا مدى معاناته، وفي ذكره للجفاء أي البعد القاسي الذي كان يعاني منه أشار إلى الفترة الزمنية المسائية (حيث أمسي) ويتجلى الطباق فيما يلي: ( مصبح، أمسي) وهو طباق إيجاب.

أَذْكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي \*\*\* وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي.<sup>3</sup>

إن أحداث الدهر والمعاناة التي يعانيها الشاعر في معيشته دفعته لتذكر مصير هؤلاء القوم فإن المصائب منها ما يذكرك ومنها ما ينسيك ويتجلى الطباق الإيجاب في لفظتي (تذكر، تنسي) بغرض إيضاح المعنى و إبرزه.

لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي \*\*\* جَعَلَتْ فِيهِ مَاتَمًا بَعْدَ غُرْسٍ.<sup>4</sup>

1 - البحتري: الديوان، ج 2 ،مطبعة هندية بلموسكي، مصر، ط 1 ، 1329 هـ-1911م، ص57.

2 - المرجع نفسه ، ص 57.

3 - المرجع نفسه ، ص 57.

4 - المرجع نفسه ، ص 57.

يصف الشاعر إيوان كسرى الذي من يراه يوقن بأن الأيام والليالي قد جعلت الحزن سمة له بعد أن كانت الأفراح لا تفارقه إذ يتجلى الطباق الإيجاب في: (مأتما، عرس) مما افاد توضيح المعنى وبرزه.

يُتَظَنِّي مِنَ الْكَآبَةِ إِذْ يَبْدُو \*\*\* لِعَيْنِي مُصْبِحٍ أَوْ مُمَسِّي<sup>1</sup>

في هذا البيت ينهي الشاعر إلى وصف الإيوان وكيف يتظنى له من الكآبة أن يبدو لعينه ومن يطالعه عند الصباح أو عند المساء ويتجلى الطباق في (مصبح، ممسي) وهو طباق إيجاب لإبراز المعنى وتوضيحه.

وَتَمَاسَكَتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ \*\*\* التِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي وَ لَا نَكْسِي<sup>2</sup>.

وصف الشاعر نفسه وكيف للدهر أن يقهره ويذله لكنه تماسك وبقي ثابتا وقابله بخلق قوي وعزم راسخ فاستعمل مفردات متطابقة مما اضافت للمعنى توضيحا وإبرازا إذ يتجلى في لفظتي (تماسكت، زعزعتي) وهو طباق إيجاب.

يَا دِمْنَةً جَادَبَتْهَا الرِّيحُ بَهَجَتْهَا \*\*\* تَبِيْتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وَ تَطْوِيهَا<sup>3</sup>.

ينادي البحتري أثار تلك الديار وهي منادة وهمية الغرض منها الشعور بالحديث مع أهلها وهي دمنة تتلاعب بها الرياح و ليست الريح لأن الرياح فيها الأعاصير. لا أعتقد بها إلا لإقامة الوزن أما الشطر الثاني كأنها إشارة إلى الأسرار والذكريات المدفونة.

ورد الطباق الإيجاب في لفظتي (تنشرها، وتطويها).

مَرَّتْ تَأْوُدُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ \*\*\* فَالْهَجْرُ يُبْعِدُهَا وَالْدَارُ تُدْنِيهَا<sup>4</sup>.

هذه الصورة من الصدق والهجران تتلمذ عليها الشاعر من محفوظة فهي لم تتعم لمن سألها بل كانت بخيلة ولم تسمع لداعيها في دلالة على أعمالها كفعل من لم يسمع

1 - المرجع السابق ، ص 58.

2 - المرجع نفسه ، ص 56.

3 - المرجع نفسه ، ص 318.

4 - المرجع نفسه ، ص 319.

الداعي، وهذه الصفات شرف يزيد من تعلق الشاعر بها رغم هجرها وقرب دارها فهو يعيش أزمة من يرى ما يريده ولا يستطيعه.

طابق بين: كلمتي (قرب، بعد) وهذا النوع يسمى بالطباق الإيجاب.

1. لا يَبْلُغُ السَّمَكُ المَحْصُورُ غَايَتَهَا \*\*\* لِيُبْعِدَ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا<sup>1</sup>.

السماك المحصور لا يبلغ غاية البركة. وهذا هو تعليل لسبب عدم بلوغه نهاية البركة.

إذ تجلى الطباق في كلمة (قاصيها،دانيها) بغرض تقوية المعنى وايضاحه.

2. وَأُمَّةٌ كَانَ قُبْحُ الجَوْرِ يُسْخِطُهَا \*\*\* دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرْضِيهَا<sup>2</sup>

ورب أمة تدل على التكثير والتقليل حسب السياق إذ يتجلى الطباق الإيجاب في هذا البيت بين لفظتي "يسخطها، يرضيها".

3. إِنَّ الخِلاَفَةَ لَمَّا اهْتَزَّ مِنْبَرُهَا \*\*\* بِجَعْفَرٍ أُعْطِيَتْ أَقْصَى أَمَانِيهَا<sup>3</sup>

كأن الشاعر سعد بهذا الخليفة أيما سعادة، فهم كانوا في سكون وظلم حتى المنبر ولما جاء جعفر المتوكل تغيرت الأحوال.

وتجلى الطباق في "قبح وحسن" وهو طباق ايجاب.

وَهَلْ عَلِمْتَ أَنِّي صَنِيتُ وَأَنْهَا \*\*\* شِفَائِي مِنْ دَاءِ الضَّنَى، وَسَقَامِي

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ، وَحَرَمْتُ \*\*\* بِلَا سَبَبٍ، يَوْمَ اللِّقَاءِ، كَلَامِي.

4. غَنِينَا عَلَى قَصْرِ يَسِيرٍ بِفَنِيَّةٍ \*\*\* فُعُودٍ، عَلَى أَرْجَائِهِ، وَقِيَامٍ.<sup>4</sup>

1 - المرجع السابق ، ص 319.

2 - المرجع نفسه ، ص 320.

3 - المرجع نفسه ، ص 320.

4 - المرجع نفسه ، ص 91.



يطابق البحتري في هذه الأبيات بين (شفائي، سقامي) اضافة إلى (أحلت، حرمت) وبين (قعود، قيام).

والطابق هنا طابق ايجاب مباشر استخدم الكلمة وضدها، وظف هذا التضاد لصالح الصورة الفنية التي يرسمها، فالكلمة تستدعي ضدها لأنه بالأضداد تتضح المعاني.

نَافِرَاتٍ مِّنَ الْمَشِيبِ وَقَدْ كُنَّ \*\*\* سُكُونًا إِلَى الشَّبَابِ الْمُقِيمِ

لِلنَّدَى الْأَوَّلِ الْأَخِيرِ الَّذِي بَرَّ \*\*\* بَرَّزَ وَالسُّوْدُودِ الْحَدِيثِ الْمُقِيمِ

مُسْتَبَدًّا بِهَمَّةٍ جَعَلْتَهُ \*\*\* فِي عُلُوِّ الْمَرْمَى شَرِيكَ الْجُومِ

وَحِلَالٍ لَوْ اسْتَزَدَّتْ إِلَيْهَا \*\*\* مِثْلَهَا مَا وَجَدْتَهَا فِي الْغُيُومِ<sup>1</sup>

طابق الشاعر هنا في هذه الابيات بين (المشيب والشباب) ، (الأول والأخير)، (النجوم والغيوم).

جاء هنا الطابق الإيجاب مباشرة مستخدما للكلمة وضدها لكي تتضح المعاني أكثر فأكثر. كما في البيتين التاليين أيضا:

يُؤَثِّرُ الْبُؤْسَ فِي مُبَاشَرَةٍ \*\*\* الْأَمْرِ وَفِي جَنبِهِ مَكَانُ النَّعِيمِ

وَقَوْرٌ تَحْتَ السَّكِينَةِ مَا \*\*\* يَرْفَعُ وَمِنْ طَرْفِهِ ضَجَاجُ الْخُصُومِ<sup>2</sup>

طابق أيضا بين (البؤس والنعيم)، (السكينة وضجاج) وهو هنا طابق ايجاب مباشر لكي يعمق المعنى ويجذب القارئ.

تُرَى اللَّيْلُ يَقْضِي عُقْبَةً مِنْ هَرِيْعِهِ، \*\*\* أَمْ الصَّبْحُ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدِيْعِهِ<sup>3</sup>

جاء الطابق في هذا البيت في كلمتي: "الليل و الصبح" وهو طابق إيجاب يوضح المعنى.

1 - المرجع السابق ، ص 261.

2 - المرجع نفسه ، ص 262.

3 - المرجع نفسه ، ص 90.

إِذَا ارْتَفَقَ الْمُشْتَأَقُ كَانَ سُهَادُهُ \*\*\* أَحَقَّ بِجَفْنِي عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ<sup>1</sup>

الطباق في هذا البيت جاء في كلمتي : "سهاده وهجوعه" طباق إيجاب بغرض توضيح المعنى وإبرازه.

وَكُنْتُ أَرْجِي فِي الشَّبَابِ شَفَاعَةً، \*\*\* وَكَيْفَ لِبَاغِي حَاجَةً بِشَفِيعِهِ

مَشِيبٌ كُنْتُ السَّرَّ عَيَّ بِحَمَلِهِ \*\*\* مُحَدِّثُهُ، أَوْ ضَاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ<sup>2</sup>

الطباق في هذا البيت في كلمتي : "الشَّبَابِ وَمَشِيبٌ" طباق إيجاب .

تَلَاخَقَ حَتَّى كَادَ يَأْتِي بِطَيْئُهُ، \*\*\* بَحَثَ اللَّيَالِي، قَبْلَ أَتِي سَرِيعِهِ<sup>3</sup>

الطباق في هذا البيت جاء في كلمتي : "بطيئُهُ" و"سَرِيعِهِ" طباق إيجاب.

شَفَى بَرَحَ الْأَكْبَادِ أَنْ ابْنَ طَاهِرٍ \*\*\* هَوَتْ أُمَّ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ<sup>4</sup>

الطباق في هذا البيت جاء في كلمتي : "عاصيه ومطيعه" طباق إيجاب.

استخدم الشاعر الطباق الإيجاب ليوضح المعنى ويؤكد من خلال اعطاء الكلمة وضدها.

## 2- المقابلة:

" نوع من الطباق وتمتاز عليه بأنها تكون في المركب والطباق يكون في المفرد".<sup>5</sup>

عرضها يحي بن حمزة العلوي في قوله: "وحاصلها أن يأتي في الكلام بأمرين ثم يعطف عليهما أضدادهما".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص90.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 90.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 90.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص 90.

<sup>5</sup> - محمد رمضان الجري: البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البديع، مكتبة الآداب، القاهرة، ط 1، 1420 هـ - 2009 م، ص120.

<sup>6</sup> - يحي بن حمزة العلوي: الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز. تح: بن عيسى باطاهر، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط1، 2007 م، ص414.

المقابلة فرع من المحسنات البديعية المعنوية وتكون في الجملة أي أن يضع الشاعر معاني يريد التوفيق أو المخالفة بينهما.

وهذا ماورد في قوله: <sup>1</sup>

حَضْرَتْ رَحْلِي الْهُمُومُ فُوجِه \*\*\* تُّ إِلَى أْبَيْضِ الْمَدَائِنِ عَنَسِي.

تظهر المقابلة في هذا البيت بين معنيي الصدر والعجز، فعندما حضرته الهموم توجه إلى القصر الأبيض.

وَأُمَّةٍ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا \*\*\* دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا  
فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أحياناً يُضاحِكُهَا \*\*\* وَرَيْقُ الْغَيْثِ أحياناً يُبَاكِهَا <sup>2</sup>

مقابلة أربعة بأربعة كما جاء في البيتين

يبين الشاعر في هذه الأبيات صورة البركة في جميع فصولها ويرسم تفاعلاتها مع الطبيعة بكل أشكالها.

فهي تضاحك الشمس وتباكي الغيث والمطر، فكأن من جاءها مشرقا سعيدا تفاعلت معه في سعادة ومن أتاها حزينا فإنها تحزن لحزنه فهي سلوة الأحران كما هو صاحبها.

وجمال المقابلة شبيهه بجمال الطباق غير أن أسباب الجمال في أن الطباق يكون بين لفظين، بينما جمال المقابلة يكون بين جملتين كما جاءت المقابلة في البيت الأول بين (كان قبح الجور يسخطها) و (فرونق الشمس أحيانا يضاحكها) يقابله (ريق الغيث أحيانا يباكيها).

فَلَيْسَ الَّذِي حَلَّتْهُ بِمَحَلِّ \*\*\* وَلَيْسَ الَّذِي حَرَّمَتْهُ بِحَرَامٍ. <sup>3</sup>

في هذا البيت مقابلة اثنين باثنين حيث قابل (حلته بمحلل) ب (حرمته بمحرم) .

<sup>1</sup> - البحتري: الديوان، ص 57.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 319، 320.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 223.

تَلَا حَقَّ حَتَّى كَادَ يَأْتِي بِطَيْئُهُ، \*\*\* بَحَثَ اللَّيَالِي، قَبْلَ أَتَى سَرِيْعِهِ<sup>1</sup>

جاءت المقابلة في الشطر الاول (يأتي بطيئُهُ) وفي الشطر الثاني (أتى سَرِيْعِهِ)، أتى الشاعر لإبراز المعنى بالجملة وما يقابلها.

### 3- المشاكلة:

وهي أن يأتي المتكلم في كلامه أو الشاعر في شعره باسم من الاسماء المشتركة في موضعين فصاعدا من البيت الواحد وكذلك الاسم في كل موضع مسمى غير الاول تدل صيغته عليه بتشاكل إحدى اللفظتين الأخرى في الخط واللفظ ومفهومها مختلف<sup>2</sup>. يقصد بالمشاكلة التعبير عن المعنى بلفظ غيره أو أن يضع المتكلم لفظا لمعنى آخر لا تكون بينهما علاقة إلا لخدمة السياق فقط.

وهذا ماورد في قوله:

وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ \*\*\* التِمَاسًا مِنْهُ لِنَعْسِي وَنَكْسِي<sup>3</sup>

في هذا البيت وصف لتماسك الشاعر لنفسه أمام الدهر الذي أراد أن يقهره و كيف قابل الدهر الذي أراد أن يزعه بالقوة والعزم، فالشاعر متألق في إحياء الموسيقى الخارجية في شعره عن طريق المشاكلة بين الألفاظ والمعاني والتوافق الصوتي بين الحروف. (نعسي، نكسي) مشاكلة لتقوية المعنى وابرازه.

أَتَسَلَّى عَنِ الحُظُوظِ وَأَسَى \*\*\* لِمَحَلِّ مِنْ آلِ سَاسَانَ دَرَسِ<sup>4</sup>

وصف الشاعر نفسه وهو يحمل همومه إلى ديار الفرس لعله يجد في مصيبتها ما يخفف من حزن وأسى. والمشاكلة جاءت في شطر واحد.

(أتسلى، أسى) مشاكلة لتقوية المعنى وابرازه

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص90.

<sup>2</sup> - ابن ابي الاصبغ العدوانى: تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر، القاهرة، دط، 1963م، ص78.

<sup>3</sup> - البحترى: الديوان، ص56.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص56.

وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ \*\*\* مُشْرِفٍ يَحْسِرُ الْغُيُونَ وَيُخْسِي<sup>1</sup>

قد عزف الشاعر على نغمة التقابل بين العيش الخفيض والقصر العالي وتناغم بين الشرف الذي يقع من خلاله القصر على جبل مرتفع والشرف في جانبه المعنوي الذي ينصرف إلى علو المكانة.

(يحسر، يخسى) مشاكلة لتقوية المعنى وإبرازه.

أَبْدَى التَّوَّاضِعَ لَمَّا نَالَهَا رِعَةً \*\*\* مِنْهُ وَنَالَتُهُ فَأِخْتَالَتْ بِهَ تِيهَا  
عَظَاكَهَا اللَّهُ عَن حَقِّ رَأَى لَهُ \*\*\* أَهْلًا وَأَنْتَ بِحَقِّ اللَّهِ تُعْطِيهَا<sup>2</sup>

إذا فهذه الأبيات مشاكلة بعد أكثر من فاصل

قَدَ أَطْرُقُ الْغَادَةَ الْحَسَنَاءَ مُقْتَدِرًا \*\*\* عَلَى الشَّبَابِ فَتُصْبِنِي وَأُصْبِيهَا  
فِي لَيْلَةٍ لَا يَنَالُ الصُّبْحُ آخِرَهَا \*\*\* عَلِقْتُ بِالرَّاحِ أُسْقَاهَا وَأَسْقِيهَا  
مَا بَالُ دِجَلَةَ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا \*\*\* فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا  
مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضَرَ \*\*\* رَعِيَّةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا<sup>3</sup>

وأكثر أنواع المشاكلة في شعر البحري هو النوع الأول وهي المشاكلة بعد فاصل أو أكثر من فاصل وقد يقع أحدهما في الشطر الأول والثاني في الشطر الثاني، وقد يقع اللفظين في شطر واحد إما الأول وإما الثاني.

إِذَا صَنَعَ الصَّفَارُ سُوءًا لِنَفْسِهِ، \*\*\* فَلَا تَحْسُدِ الصَّفَارَ سُوءَ صَنْعِهِ  
مَتَى يَأْتِيهَا يُعْرِفُ مَقْوَمَ دَرْنِيهَا، \*\*\* وَلَا يَخْفَ كَافِي شَأْنِهَا مِنْ مُضِيعِهِ<sup>4</sup>

وقعت المشاكلة في الأبيات السابقة بعد أكثر من فاصل ففي البيت الاول جاءت بين (صنع،صنيعه) صنع في الشطر الأول من البيت وصنيعه في نهاية الشطر الثاني، أما

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 57.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 319، 320.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 318، 319.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 90.

البيت الثاني فقد وقعت المشاكلة بين لفظتي (قضت، قيصة) الاولى في الشطر الاول واللفظة الثانية في الشطر الثاني.

بصُولتِه كَانَ انْقِصَاضُ بِنَائِهِ \*\*\* \* لَأَسْفَلِ سِفْلٍ، وانْقِصَاضُ جَموعِهِ<sup>1</sup>

وفي هذا البيت وقعت المشاكلة بين (لَأَسْفَلِ، سِفْلٍ) وهي بلا فاصل .

#### 4- التورية:

"أن يذكر له معنيان قريب غير مراد، وبعيد هو المراد فيتوهم السامع مع أول وهلة أن المتكلم يقصد المعنى القريب، ولذلك سميت التورية إيهاما".<sup>2</sup>

يقصد بالتورية وضع معنيين للفظ واحد، احدهما ظاهر والآخر باطن فأما الأول غير مرغوب فيه والمعنى الثاني غير الظاهر مرغوب فيه وهو المراد.

وهذا ما ورد في قوله:<sup>3</sup>

مِنْ مُدَامٍ تَنْظُنُّهَا وَهِيَ نَجْمٌ \*\*\* \* ضَوْأً اللَّيْلِ أَوْ مُجَاغَةً شَمْسٍ

لفظة نجم في هذا البيت تحتل معنيين أحدهما قريب و الآخر بعيد، فأما المعنى القريب يدل على أن النجوم لا ترى إلا في الليل وهو غير مرغوب فيه، والمعنى البعيد المرغوب فيه هو الاستقرار والهدوء والسكينة.

حَصْرَتِ رَحِييَ الْهُمُومِ فَوَجَّهْتُ \*\*\* \* إِلَى أَبْيَضِ الْمَدَائِنِ عَنَسِي<sup>4</sup>

لفظة أبيض هنا تحتل معنيين: المعنى القريب الظاهر هو البياض غير مراد أما المعنى البعيد المراد هو النقاء والصفاء.

1 - المرجع السابق، ص 90.

2 - المرجع نفسه، ص 58.

3 - المرجع نفسه، ص 58.

4 - المرجع نفسه، ص 58.

كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ \*\*\* مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا <sup>1</sup>

لفظة (البیضاء) تحتل معنین: معنی قریب ظاهر هو البیاض وهو غیر مراد، أما المعنی البعید المراد هو النقاء من العیوب فشبهها بالبركة بالمرأة التي تعطي صورة لصفاء الماء ولقیمته الموجود فیها.

لَوْلَا سَوَادٌ عِذَارٍ لَيْسَ يُسَلِّمُنِي \*\*\* إِلَى النُّهْيِ لَعَدَّتْ نَفْسِي عَوَادِيهَا <sup>2</sup>

لولا سواد شعره الذي يذكره بشبابه ولا يسلمه إلى النهي لطنى وظلم ولكنه كان أرشد لفظ (سواد) يحتل معنيين معنی قریب هو الشعر وهو غیر مراد، أما المعنی البعید المراد هو الظلم والظلام والليل.

إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا \*\*\* لَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِّبَتْ فِيهَا <sup>3</sup>

لفظ النجوم تحتل معنيين: معنی قریب هو الهدوء والسكينة وهو غیر مراد، أما المعنی المراد قد يكمن في كلمة ليلا والمعروف أن النجوم لا ترى إلا في الليل، في هذا البيت علامات جمالية كثيرة منها وصف كبر البركة وعظمتها وهدوئها ونظافتها وسكون سمكها في فترة الليل.

لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا \*\*\* لِأَبْيَضَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ، هُمَام <sup>4</sup>

جاء لفظ لأبيض يحتل معنيين: معنی قریب ظاهر هو البیاض غیر مراد، أما المعنی البعید المراد هو النقاء من العیوب الأولى والمحاسن الثانية، إذ أنه يقصد أن الله سخره بنعمته وفضله على عباده.

لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِهَا أَبْيَضَ الثَّو \*\*\* بِ وَمِنْ دَائِهَا صَحِيحَ الْأَدِيمِ <sup>5</sup>

1- المرجع السابق، ص 319.

2- المرجع نفسه، ص 319.

3- المرجع نفسه، ص 319.

4- المرجع نفسه، ص 223.

5- المرجع نفسه، ص 261.

جاءت التورية في لفظة "أبيض الثوب" فالمعنى القريب يدل على البياض وهو غير مراد، أما المعنى البعيد والمراد هو صفاء ونقاء الثوب.

## 5- /التقسيم:

" هو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين " <sup>1</sup>

يقصد بالتقسيم تجزئة البيت إلى أجزاء متساوية.

وتجلى ذلك في قوله: <sup>2</sup>

وَعِرَاكُ الرِّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ \* \* \* \* \* فِي خُفُوتِ مِنْهُمِ وَإِغْمَاضِ جَرَسِ  
مُزَعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنِ أَنْسِ الْإِفِ \* \* \* \* \* عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيْقِ عِرْسِ  
ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي \* \* \* \* \* بِإِقْتِرَابِ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي

تدور رعى المعركة بين المقاتلين في سكون وهدوء وصوت خفي لا يكاد الشاعر يسمع صوت جرس خافت ومبهم لا وضوح فيه من شدة إتقان الصورة ،فأزعجه فراق أحبته فلم يكن لديه مأوي يلجا له.

هذه الأبيات مقسمة إلى ستة مقاطع وهذه المقاطع تنتمي إلى بحر الخفيف وهي فاعلاتن، مستفعلن، فاعلاتن.

## 6- /المبالغة:

أ/ - لغة: " بلغ الشيء وبلغ بلوغا: وصل وانتهى وبالع مبالغة: إذا اجتهد في الأمر و المبالغة ، أن تبلغ في الأمر جهدك، وبالع في الأمر اذا لم يقصد فيه " <sup>3</sup>.

ب/ - اصطلاحا: " هي ضروب كثيرة والناس فيها مختلفون منهم من يؤثرها،ويقول بتفضيلها ويراهها الغاية القصوى في الجودة " <sup>4</sup>.

1 - الخطيب القزويني: الايضاح في علوم البلاغة ،دار مكتبة الهلال ،بيروت ، ط 2 ، 1991م ، ص 202.

2 - البحتري:الديوان ، ص 57-58.

3- ابن منظور : لسان العرب، ص143.

4-ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وادابه. تح: محمد محي الدين،دار الجيل، ط 5، 1981م، ص53.



من خلال تعريفنا اللغوي و الاصطلاحي للمبالغة نستنتج أنها تجاوز لأقصى مراحل الوصف.

وهذا ما تجلى في قول البحترى: <sup>1</sup>

وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ \*\*\* مُشْرِفٍ يَحْسِرُ الْعُيُونَ وَيُخْسِي  
وَهُوَ يُنْبِيكَ عَن عَجَائِبِ قَوْمٍ \*\*\* لِأَيْشَابِ الْبَيَانِ فِيهِمْ بَلْبَسِ  
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جُدُّ أَحْيَاءٍ \*\*\* لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةٌ خُرْسِ  
لَيْسَ يَدْرِي أَصْنَعُ إِنْسٍ لِحِنَّةٍ \*\*\* سَكَنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنَّةٍ لِإِنْسِ

نرى البحترى قد جمع إلى قدرته الفذة على التصوير الخارجي لمشهد الإيوان الذي غادره  
المجد نهبا للظنون والعبير وقدرته على الغوص في التاريخ ورؤية الزمن وهو ينتقل  
بالملوك والقصور من حال إلى حال، فبالغ في وصفه للإيوان بأقصى ما يمكن.

لا يَبْلُغُ السَّمَكُ الْمَحْصُورُ غَايَتَهَا \*\*\* لِبُعْدِ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا <sup>2</sup>

المبالغة بصفتي العمق والاتساع اللتان تتصف بهما البركة في إطار الواقعية الحرفية.

بِحَسَبِهَا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتْبَتِهَا \*\*\* تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا <sup>3</sup>

المراد من هذا البيت أنها بركة كبيرة لكنها ليست كبيرة فحسب، بل معطاة لأن البحر  
يضرب به المثل في العطاء والجود بخيراته، وفي هذا بالغ الشاعر في وصفه للبركة  
وتشبيهها للبحر.

مَا بَالُ دِجْلَةَ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا \*\*\* فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا <sup>4</sup>

الغرض منها بيان مدى جمال البركة وفخامتها وفضلها فكلها مجتمعة في بركة  
المتوكل، هذه البركة العجيبة التي غارت منها دجلة أحيانا في الجمال وأحيانا في المفاخرة

<sup>1</sup> - البحترى: الديوان، ص 57.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 319.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 319.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 319.

والبقاء في صفحات التاريخ .

فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أحياناً يُضاحِكُها \*\*\* وَرَيْقُ الغَيْثِ أحياناً يُباكِها  
إِذا النُّجُومُ تراءت في جِوانِبِها \*\*\* لَيْلاً حَسِبْتَ سَماءً رُكِبَتْ فيها <sup>1</sup>

توجد مبالغة في مدى جمال البركة، في الليل لها جماليات خاصة وفي النهار جماليات أخرى.

وَأُمَّةٌ كانَ فُبْحُ الجَورِ يُسْخِطُها \*\*\* دَهراً فَأَصْبَحَ حُسْنُ العَدْلِ يُرضيها <sup>2</sup>

توجد مبالغة في التكثير و التقليل.

فَلَمْ أَرَ كَالقَاطُولِ يَحْمِلُ ماؤُهُ \*\*\* تَدْفُقَ بَحْرٍ بالسَّماحَةِ طام <sup>3</sup>

قد وقعت المبالغة في هذا البيت في كلمة كالقاطول هي ثوب يجفف بها وهذا يعد استحالة عادة وعقلا لأن القاطول لا يحمل الماء الكثير كالبحر.

مُسْتَبِدٌّ بِهَمَّةٍ جَعَلَتْهُ \*\*\* في عُلُقِ المَرْمَى شَرِيكَ النجوم <sup>4</sup>

قد وقعت المبالغة في هذا البيت في كلمة شريك هو الاشتراك، وهذا يعد استحالة عادة فالعقل لا يتقبلها لأن المرمى لا يكون شريك النجوم.

تِلْكَ ذاتُ الخَدِّ المُوَرِّدِ والمُب \*\*\* تَسَمِّ العَذْبِ وَالْحَشَا المَهْضُومِ <sup>5</sup>

وقعت المبالغة في هذا البيت في كلمة المورد تدل على الورد وكلمة العذب تدل على النقاء والصفاء فهي مستحيلة عقلا وعادة.

1- المرجع السابق، ص 319.

2- المرجع نفسه، ص 320.

3- المرجع نفسه، ص 223.

4- المرجع نفسه، ص 261.

5- المرجع نفسه، ص 260.

" من وجوه تحسين الكلام الابتداء في القصائد وهو ما تحتاج فيه الى تحرزا من لا يستفتح بلفظ محتمل أو كلام يتطير منه"<sup>1</sup>.

حسن الابتداء أو حسن الافتتاح أو حسن المطلع هو أول ما يجذب انتباه القارئ أو السامع فلا بد للكاتب أن يحدد ألفاظه ومعانيه وأن يجعلها حلوة وسهلة تجعل القارئ يقبل على سماعها.

وهذا ما ورد في قوله:<sup>2</sup>

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي \*\*\* وَتَرَفَّتْ عَن جَدَا كُلِّ جِبْسِ

وَتَمَاسَكَتْ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ \*\*\* التِمَاسًا مِنْهُ لِتَعْسِي وَتَكْسِي

بُلُغٌ مِنْ صُبَابَةِ العَيْشِ عِنْدِي \*\*\* طَفَّفَتْهَا الأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ

بدأ الشاعر قصيدته بألفاظ سهلة متناغمة وواضحة إضافة إلى تتسلسل الأفكار وتجادب الكلمات فيما بينها لجذب انتباه القارئ.

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحْيِيهَا \*\*\* نَعَمْ وَنَسْأَلُهَا عَن بَعْضِ أَهْلِهَا

يَادِمَةً جَادِبَتْهَا الرِّيحُ بِهِجَّتْهَا \*\*\* تَبِيْتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وَتَطْوِيهَا

لَا زِلَّتْ فِي حُلِّ لَلِغَيْثِ ضَافِيَةً \*\*\* يُنِيرُهَا البَرْقُ أحيانًا وَيُسْديهَا<sup>3</sup>

بدأ الشاعر قصيدته بمراعاة نظام القصيدة القديمة من البدء بالوقوف على الأطلال والغزل والاهتمام بالوزن والقافية إضافة إلى أفكاره المتسلسلة.

إِلَّا هَلْ أَتَاهَا، بِالْمَغِيبِ، سَلَامِي \*\*\* وَهَلْ خَبَّرْتُ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي

1 - ابن سنان الخفاجي : سر الفصاحة ، تح : عبد المعتال الصعيدي ، القاهرة ، ط 1 ، 1979م ، ص 268.

2 - البحرني: الديوان، ص 56.

3 - المرجع نفسه، ص 318.

وَهَلْ عَلِمْتُ أَنِّي ضَنَيْتُ، وَأَنَّهَا \*\*\* شِفَائِي مِنْ دَاءِ الضَّنَى، وَسَقَامِي  
وَمَهْزُوزَةٍ، هَزَّ الْقَضِيبِ، إِذَا مَشَتْ \*\*\* تَثَنَّتْ عَلَى دَلٍّ، وَحُسْنِ قَوَامٍ<sup>1</sup>

وجد الشاعر في قصيدته بدأها بـ "الا" ليجذب انتباه السامع أو القارئ، ووجد بعد الفاصلة استعمال الكلمات رقيقة وسهلة وواضحة المعاني مناسبة لمقام المدح.

أَيُّمَا خُلَّةٍ وَوَصَلٍ قَدِيمٍ \*\*\* صَرَمَتْهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ  
نَافِرَاتٍ مِنَ الْمَشِيبِ وَقَدْ كُنَّ \*\*\* نَ سُكُونًا إِلَى الشَّبَابِ الْمُقِيمِ  
وَإِذَا مَا الشَّبَابُ بَانَ فُقُلٌ مَا \*\*\* شَتَّتْ فِي غَائِبِ بَطِيءِ الْقُدُومِ<sup>2</sup>

بدأ الشاعر قصيدته بكلمات سهلة رقيقة واضحة المعاني مناسبة لمقام المدح ليجذب انتباه السامع إليه.

تُرَى اللَّيْلُ يَقْضِي عُقْبَةً مِنْ هَزِيعِهِ، \*\*\* أَمِ الصَّبْحُ يَجْلُو عُرَّةً مِنْ صَدِيعِهِ  
أَوْ الْمَنْزِلُ الْعَافِي يَرُدُّ أُنَيْسَهُ \*\*\* بُكَاءً عَلَى أَطْلَالِهِ، وَرُبُوعِهِ  
إِذَا ارْتَفَقَ الْمُشْتَاقُ كَانَ سُهَادُهُ \*\*\* أَحَقَّ بِجَفْنِي عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ<sup>3</sup>

وجد البحثري قد ابتداء قصيدته بكلام رقيق سهل وعذب، فيه تناغم واضح يطرب آذان السامع ويجذبه إليه.

## 8- حسن الانتهاء:

"أن يكون آخر بيت في القصيدة رقيق اللفظ، مليح المعنى يظهر للسامع أنه آخر القصيدة، لأنه آخر ما يبقى في السامع وربما حفظ ونسى به ما سواه مستطرفا مستحسنا حكم للقصيدة كلها الحسن بواسطته وإن كان بخلاف ذلك حكم عليها بالركاكة وضاع ما في وسط القصيدة".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 222.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 260.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 90.

<sup>4</sup> - الثعالبي ابو المنصور: روضة الفصاحة، تح: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة، دط، دت، ص 151.

وهذا ما ورد في قوله: <sup>1</sup>

أَيَّدُوا مُلْكَنَا وَشَدُّوا قُـ\*\*\*واهُبِ كُـمَاءٍ تَحْتَ السَّـوْرِ حُمِسِ  
وَأَعَانُوا عَلَي كَتَائِبِ أَرِيَاطِ\*\*\*بِطْعَنِ عَلَي النُّحُورِ وَدَعَسِ  
وَأَرَانِي مِنْ بَعْدِ أَكْلَفِ بِالأَشْرَافِ\*\*\*طُرًّا مِنْ كُلِّ سِنَخٍ وَأُسِّ

ختم الشاعر أبياته بكلام حلو المسمع يطرب الأذن ويجذب الانتباه وهذا الأسلوب يناسب الانتهاء .

بَثَّتْ فِيهَا عَطَاءً زَادَ فِي عَدَدِ ال\*\*\*عَلِيَا وَنَوَّهَتْ بِإِسْمِ الْجُودِ تَنْوِيهَا  
مَا زِلْتَ بَحْرًا لِعَافِينَا فَكَيْفَ وَقَدْ\*\*\*قَابَلْتَنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا  
أَعْطَاكَهَا اللهُ عَن حَقِّ رَأْيِكَ لَهُ\*\*\*أَهْلًا وَأَنْتَ بِحَقِّ اللهِ تُعْطِيهَا <sup>2</sup>

ختم البحترى قصيدته ختما حسنا بألفاظ سهلة تطرب الأذن بتشبيه البركة بالبحر فلا تكاد تقف عند نهاية القصيدة إلا وقد ملأت نفسك الأوصاف الكاملة.

نلاحظ في البيت الأخير توافق للألفاظ فيما بينها، حيث يمكننا من قراءة الشطر الثاني بلا اختلال في المعنى.

قُـمَّتْ فِيهَا مَقَامَ مُسْتَعْدِبِ\*\*\*المَاءِ مَصِيْفًا وَمُسْتَرِقِّ النَّسِيمِ  
وَدَفَعَتْ العَظِيمَ عَنْهَا وَلَا يَدْفَعُ\*\*\*كُمْرَةَ العَظِيمِ غَيْرُ العَظِيمِ  
نَازِلًا فِي بَنِي المُهَلَّبِ وَالْفِتِ\*\*\*نَةُ تَسْطُو عَلَي سَوَامِ المُسِيمِ  
كُنْتُ فِيهِمْ فَكُنْتُ أَوْفَرَ حَظِّ\*\*\*خُصَّتِ الأَزْدُ فِيهِ دُونَ تَمِيمِ <sup>3</sup>

ختم الشاعر كلامه ختما حسنا ويكمن هذا الحسن في سلاسة الأفكار وتسلسلها وتوافق الأبيات في تناسق وتناغم الألفاظ لإنهاء الكلام. إضافة إلى استعماله حرف الروي الميم.

<sup>1</sup> - البحترى: الديوان، ص 59، 58.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 320.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 262.

إِيكَ، أَمِينَ اللَّهِ، مَا لَتَ قُلُوبُنَا \*\*\* بِإِخْلَاصِ نُزَّاعِ إِيكَ هَيَامِ

حَافَتْ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا، وَمَنْ لَهُ \*\*\* صَلَاتِي، وَنُسْكَي خَالِصاً وَصِيَامِي

لَقَدْ حُطَّتْ دِينَ اللَّهِ خَيْرَ حَيَاطَةٍ، \*\*\* وَقَمَّتْ بِأَمْرِ اللَّهِ خَيْرَ قِيَامٍ<sup>1</sup>

انهى الشاعر قصيدته بألفاظ حسنة ويكمن هذا الحسن في تناسق وتناغم هذه الألفاظ لإنهاء الكلام فاستعمل حرف الروي ميم الذي يعتمد لهما في الفم والخياشيم فيصير فيهما غنة.

وَمَا عَذْرُهُمْ فِي أَنْ تُعَلَّ صُدُورُهُمْ \*\*\* عَلَى نَاشِرِ الْإِحْسَانِ فِيهِمْ، مُشِيعِهِ

لَيْنِ شَهَرَ السَّلْطَانَ أَمْضَى سَيُوفِهِ، \*\*\* وَرَشَّحَ عَوْدُ الْمَلِكِ أَرْكَى فُرُوعِهِ

فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ، \*\*\* وَأَنْ يَسْتَقِيمَ الْمُشْتَرِي مِنْ رُجُوعِهِ<sup>2</sup>

ختم البحترى قصيدته بكلام لين وسهل وعذب ويؤذن بانتهاء الكلام لكي تبقى رنة ألفاظ القصيدة تطرب الأذن لوقت طويل.

## 9- التكرار:

" هو عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى".<sup>3</sup>

يقصد بالتكرار ذكر ألفاظ متتابعة فيما بينها بغرض تأكيد المعنى وترسيخه في ذهن القارئ.

وهذا ما تجلى في قوله:<sup>4</sup>

صنّت نفسي عما يدنس نفسي \*\*\* وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ

<sup>1</sup> -المرجع السابق، ص223.

<sup>2</sup> -المرجع نفسه، ص90.

<sup>3</sup> -القاضي الجرجاني: التعريفات، تح: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط 1، 2007م، ص113.

<sup>4</sup> -البحترى: الديوان، ص56.

يفتخر الشاعر بنفسه حيث أنه حفظها من كل ما يسيء إليها ويلوث سمعته، فقد ترفع عن طلب العطاء من الجبان، فورد في البيت كلمة " نفسي، نفسي " وهذا تأكيد على عزة نفسه في النص .

(نفسى، نفسى) تكرار يفيد التأكيد.

1 **أذْكَرْتَنِيهِمْ الخُطُوبُ النَّوَالِي \*\*\* وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الخُطُوبُ وَنُئْسِي**

(الخطوب، الخطوب) تكرار بغرض تأكيد المعنى.

2 **ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي \*\*\* يَاقْتِرَابِ مِنْهَا وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي**

(الدار داري) إضافة إلى (الجنس جنسي) تكرار يفيد الإلحاح.

3 **غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي \*\*\* غَرَسُوا مِنْ زَكَايِهَا خَيْرَ عَرَسٍ**

يفيد تكرار الألفاظ: أهلها وأهلي بغرض تأكيد المعنى والإلحاح عليه ليرسخه في ذهن القارئ.

كرر البحري اللفظ مرتين في كل بيت لإيقاع تناغم بين الألفاظ لتقوية المعاني وترسيخها في ذهن القارئ.

استخدام الشاعر للحروف الهامسة في قصيدته ليدل على نفسيته المحطمة كما أن تكرار حرف السين " نفسي، يندس، نفسي، جبس، ليس، خرس، انس "

مما يشعرنا أن الكلمات تريد أن تتجاذب فيما بينها.

من خلال تكرار الشاعر للحرف أو الصوت أو الجملة لتحقيق الانسجام والتناغم فقد أورد في قصيدته بكثرة نذكر منها الأبيات التالية:

1- المرجع السابق، ص57.

2- المرجع نفسه، ص58.

3- المرجع نفسه، ص58.

صَوَّرَ إِلَى صَوْرَةِ الذُّلْفِينِ يُؤْنِسُهَا \* \* \* \* \* مِنْهُ انْزِوَاءٌ بِعَيْنَيْهِ يُوَاظِمُهَا  
 وَزَادَهَا زِينَةً مِنْ بَعْدِ زِينَتِهَا \* \* \* \* \* أَنْ اسْمَهُ حِينَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا  
 أَبَدَى التَّوَأْسُوعَ لَمَّا نَالَهَا رِعَةً \* \* \* \* \* مِنْهُ وَنَالَتَهُ فَاخْتَالَتَ بِهِ تَيْهَا  
 يَا ابْنَ الْأَبَاطِحِ مِنْ أَرْضِ أَبَاطِحِهَا \* \* \* \* \* فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ أَعْلَى مِنْ رَوَابِيهَا  
 مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضْرٍ \* \* \* \* \* رَعِيَّةً أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا  
 فِي لَيْلَةٍ لَا يَنَالُ الصُّبْحُ آخِرَهَا \* \* \* \* \* عَلِقْتُ بِالرَّاحِ أُسْقَاهَا وَأَسْقِيهَا  
 مَا بَالُ بَجَلَةٍ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا \* \* \* \* \* فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا  
 أَمَا رَأَتْ كَالِيَّ الْإِسْلَامِ يَكَلِّئُهَا \* \* \* \* \* مِنْ أَنْ تُعَابَ وَبَانِي الْمَجْدِ يَبْنِيهَا  
 فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أحياناً يُضَاحِكُهَا \* \* \* \* \* وَرَيِّقُ الْغَيْثِ أحياناً يُبَاكِهَا<sup>1</sup>

تكررت هنا بعض الكلمات تارة في الشطر الأول من البيت وتارة في الشطر الثاني،  
 وعمل على تداخلها والخط بينها في بغرض إضافة جرس موسيقي، فقد ورد التكرار لتقوية  
 المعاني.

جاء الشاعر هنا بالتكرار لتحقيق الانسجام والتناغم في أبياته نذكر منها هذه الأبيات :

هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا مَاءَ كَرَمٍ مُصَفَّقٍ \* \* \* \* \* يُرْقِرُقُهُ، فِي الْكَأْسِ، مَاءٌ غَمَامٍ  
 أَبِي يَوْمُنَا بِالزَّوِّ، إِلَّا تَحَسَّنَا \* \* \* \* \* لَنَا بِسَمَاعِ طَيْبٍ، وَمَادِمٍ  
 وَلَا جَبَلًا كَالزَّوِّ يُوقِفُ تَارَةً \* \* \* \* \* وَيُنْقَادُ، إِمَّا قُدَّتَهُ بِزِمَامٍ  
 صِلِي مُغْرَمًا قَدْ وَاصَلَ الشُّوقُ دَمْعُهُ \* \* \* \* \* سِجَامًا عَلَى الْخَدَّيْنِ، بَعْدَ سِجَامٍ<sup>2</sup>

تكررت هنا بعض الكلمات حسب وقوعها في البيت كما جاء في البيت الأول (ماء، كرم)  
 الشطر الأول (ماء غمام) الشطر الثاني والثالث تكررت كلمة (بالزر) و (كالزور) الأولى  
 الشطر الأول من البيت الأول والثاني أيضا الشطر الأول من البيت الخير تكررت كلمة  
 (سجاما) و (سجام) لتقوية النغم الموسيقي.

نَافِرَاتٍ مِنَ الْمَشِيْبِ وَقَدْ كُنْ \* \* \* \* \* سُكُونًا إِلَى الشَّبَابِ الْمُقِيمِ

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 318-319-320.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 223.



وَإِذَا مَا الشَّبَابُ بَانَ فَقُلْ \*\*\* مَا شِئْتَ فِي غَائِبِ بَطِيءِ الْقُدُومِ  
وَحَسِيرٌ مِنَ السُّهَادِ لَوْ \*\*\* إِسْطَاعَ لَيْلَهُ بَلِيلِ السَّلِيمِ  
لِلصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالْأَشْرَفِ الْأَشْرَفِ \*\*\* إِنْ عُدَّوَا لَصَمِيمِ الصَّمِيمِ<sup>1</sup>

تكررت هنا بعض الكلمات حسب وقوعها في البيت كما جاءت كلمة (المشيب والشباب) في الأبيات الثلاثة أما البيت الأخير تكررت فيه عدة كلمات هي: "الصريح، الأشراف، الصميم" لحدوث نغم موسيقي للقصيدة وجذبها للقارئ أو السامع.

عُمَّ عَنَّا مَكَانٌ مِنَ الْغَمِيمِ \*\*\* وَتَنَاءَى مَتْرَامُ ذَاكَ الرِّيمِ  
وَتَنَاءَى مَرَامُ ذَاكَ الرِّيمِ \*\*\* حَسْبُهُ فَيَضُ دَمْعِهِ الْمَسْجُومِ<sup>2</sup>

كرر الشاعر ألفاظ (الغم والغميم والدمع) في هذه الأبيات للتوكيد وزيادة التنبيه لنترك هذه الألفاظ أثر انفعالي في نفس المتلقي.

وَدَفَعَتِ الْعَظِيمَ عَنْهَا وَلَا يَدُ \*\*\* فَعُ كُرَّةَ الْعَظِيمِ غَيْرُ الْعَظِيمِ<sup>3</sup>

كان وراء تكرار كلمة "العظيم" في هذا البيت لمدى أهميتها وتأثيرها في المتلقي ليدل بها الشاعر على حالته النفسية.

أورد البحثري التكرار في قصيدته لتقوية المعنى وتوكيده، ولإضفاء نغم موسيقي تطرب له الأذان وتجذب له النفوس.

وَلَيْسَ امْرَأً إِلَّا امْرُؤٌ ذَهَبَتْ بِهِ \*\*\* قَنَاعَتُهُ، مُنْحَازَةً عَنِ قُنُوعِهِ  
وَكُنْتُ أَرْجِي فِي الشَّبَابِ شَفَاعَةً، \*\*\* وَكَيْفَ لِبَاغِي حَاجَةٌ بِشَفِيعِهِ  
إِذَا صَنَعَ الصَّفَارُ سُوءاً لِنَفْسِهِ، \*\*\* فَلَا تَحْسُدِ الصَّفَارَ سُوءَ صَنْيعِهِ

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 260-261.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 260.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 262.

وَكَانَ اخْتِيَالُ الْعِلْجِ مِنْ عَطَشِ الرَّدَى \*\*\* إِلَى نَفْسِهِ، شَرَّ النَّفُوسِ، وَجُوعِهِ  
وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْ بَسْتَتٍ، إِلَّا وَرَأْيُهُ \*\*\* شِعَاعٌ، وَإِلَّا رَوْعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ<sup>1</sup>

جاءت في هذه الأبيات عدة كلمات متكررة مثل "قناعته، شفاعه، الصفار، نفسه، روعه" كما تكررت عدة حروف في كامل القصيدة مثل "حرف العين، الهاء، الياء، اللام، الراء والألف..." لتحقيق التناغم والتناسق والترابط فيما بينها وتقوية المعاني وقد كان تكرار هذه الحروف تعبير عن الحالة النفسية للشاعر وبث نغم موسيقي وجرسه في نفس المتلقي.

### 10-/الإرصاد:

"أن يذكر قبل الفاصلة من الفقرة، أو القافية من البيت ما يدل عليها إذا عرف الروي".<sup>2</sup>  
وهذا ما ورد في قوله:<sup>3</sup>

أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ، وَحَرَمْتُ \*\*\* بِلا سَبَبٍ، يَوْمَ اللَّقَاءِ، كَلَامِي

فَلَيْسَ الَّذِي حَلَّلْتِهِ بِمُحَلَّلٍ، \*\*\* وَلَيْسَ الَّذِي حَرَمْتِهِ بِحَرَامٍ

لو وقف المتكلم في هذا البيت عند (حللته) لقال السامع (بمحلل)، ولو وقف عند (حرمته) لقال السامع (بحرام) لأن السوابق تدل على كلمة الختام وأن القافية حرام.

### 11-/الف والنشر:

"نكر متعدد على جهة التفصيل أو الإجمال ثم ذكر ما لكل منأحاده غيرتعيين ثقة بأن السامع يرد إلى كل ما يليق به..."<sup>4</sup>

هوأن يؤتى بلفظ يشمل على متعدد، ثم يذكر أشياء على عدد ذلك، وكل واحد

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 91.90.

<sup>2</sup> - السيد احمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 367.

<sup>3</sup> - البحتري: الديوان، ص 222.

<sup>4</sup> - بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لاصول البلاغة ومسائل البديع ،مؤسسة المختار ، القاهرة ، ط4 ، 1436هـ-2015م ،ص 210.

يرجع على واحد من المتقدم.

وهذا ما ورد في قوله:<sup>1</sup>

وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشِّعْرَيْنِ غَدَتُ \*\*\* إِحْدَاهُمَا بِإِزَا الْأُخْرَى تُسَامِيهَا

جاء اللف والنشر في الشطر الثاني في كلمتي: "احداهما بإزا" والأخرى "تساميها".

يَا مَنْ رَأَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَيْهَا \*\*\* وَالْأَنْسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا

بِحَسْبِهَا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُتْبَتَيْهَا \*\*\* تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا <sup>2</sup>

فاللف البركة الحسنة والأنسات والنشر جاء على حدى ففضل رتبتها ترجع للبركة الحسنة وتعد واحدة ترجع للأنسات والبحر يرجع لرؤيتها .

حَلَفْتُ      بَمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا، وَمَنْ لَهُ \*\*\* صَلَاتِي، وَنُسْكَي خَالِصًا وَصِيَامِي <sup>3</sup>

وقع اللف في هذا البيت ادعوه ربا والنشر جاء ونسكي خالصا وصلاتي وصيامي.

وَمَا عُدُّرُهُمْ فِي أَنْ تُعَلَّ صُدُورُهُمْ \*\*\* عَلَى نَاشِرِ الْإِحْسَانِ فِيهِمْ، مُشِيعِهِ <sup>4</sup>

جاء هنا النشر في كلمة "ناشر" دلت على أنه يوجد في هذا البيت النشر توفر في ناشر الاحسان فيهم.

## 12- المزوجة:

"يزاوج المتكلم بين معنيين واقعين في الشرط والجزاء وذلك بأن يرتب على كل منهما معنى

1- البحتري: الديوان ، ص 319.

2- المرجع نفسه ، ص 319.

3- المرجع نفسه ، ص 91.

4- المرجع نفسه ، ص 223.

يكن جمال المزوجة في المفاجئة ومواجهة المخاطب بغير ما يتوقع وذلك لأن السامع إذا سمع جملة الشرط فإنه يكون متلهفا ومتشوقا لمعرفة جملة الجواب فيثير هذا الأمر في نفسه الدهشة والجمال.

وهذا ما ورد في قوله:<sup>2</sup>

إِذَا تَجَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِلِّيَّتِهَا \*\*\* رَأَتْ مَحَاسِنَهَا الدُّنْيَا مَسَاوِيهَا

فالمزوجة بتوازن نعمات هذا البيت، ويقوم بفكرة الإثبات والتوازن فنراه يزوج في قوله (الدنيا بحليتها والدنيا مساويها) ثم يصفها بقوله (محاسنها، مساويها).

فَرَوَيْقُ الشَّمْسِ أحياناً يُضَاحِكُهَا \*\*\* وَرَيْقُ الغَيْثِ أحياناً يُبَاكِهَا<sup>3</sup>

ما يقوم به بالإثبات فكرة التوازن فنرى البحري يزوج بين: "الشمس والغيث" ثم يصفه بقوله: "يضاحكها، يباكيها".

ومما سبق تقديمه في هذا الفصل من فنون ومصطلحات بلاغية متمثلة في: "الطباق، المقابلة، المشاكلة، المبالغة، حسن الابتداء وحسن الانتهاء، الإحصاء" إلى غير ذلك حظيت باهتمام الدارسين البلاغين ومن بينهم البحري لذا نجده وظفها في قصائده بكثرة لما لها من تأثير واضح بليغ وفصيح على أسلوب الكلام حيث يرتقي به إلى مستوى الجمال الفني.

<sup>1</sup> - بسيوني عبد الفتاح فيود: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع ، ص 240.

<sup>2</sup> - المرجع السابق، ص 320.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 319.

## الفصل الثاني :

تجليات المحسنات اللفظية في قصائد البحري .

المحسنات البديعية اللفظية

1- التصريع

2- الجناس

3- السجع

4- الموازنة

5- لزوم ما لا يلزم

6- رد العجز على الصدر

7- التسميط

المحسنات البديعية اللفظية:

تفيد تحسين اللفظ أولاً وبالذات ولكن لا يمكن أن يكون اللفظ في ذاته من غير نظر إلى المعنى، حتى لا يتوهم القارئ أن الحسن لا يتعدى فيه اللفظ فيطلب من الأديب أن يرسل المعاني على سجيتها ويدعها تطلب لنفسها الألفاظ، فإنها إذا تركت وما تريد لم تكن إلا ما يليق بها، ولم تلبس إلا ما يزينها.<sup>1</sup>

1- /التصریح :

التسوية بين العروض والضرب في الوزن والإعراب والروي سواء كان ذلك بتغيير في وزن العروض أم لا، فالأول يسمى تصريعاً والثاني يسمى تقفية، فالتصریح اتفاق قافية الشطر الأول من البيت الأول مع قافية الشطر الثاني.<sup>2</sup>

يقصد بالتصریح اتفاق آخر كلمة من الصدر مع آخر كلمة من العجز لإضافة إيقاع ونغم للقصيدة .

وهذا ماتجلى في قوله:<sup>3</sup>

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي، \*\*\* وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبْسِ

حفظ الشاعر نفسه من كل مايسئ إليها ويلوث سمعته فترفع عن طلب العطاء من الجبان، فالتصریح في الشطرين له أثر موسيقي في افتتاح القصيدة من خلال إضافة نغم تطرب له الأذن.

وجاء التصریح في كلمتي : (نفسى، وجبس).

میلوا إلى الدارِ من أيلی نُحَيِّبها \*\*\* نَعَمَ وَنَسَأَلها عَنْ بَعْضِ أَهْلِها<sup>4</sup>

1- عبد العاطي غريب علام :دراسات في البلاغة العربية ،منشورات جامعة بنغازي ، ط 1 ، 1997م ،ص205.

2- ينظر :عبد العزيز عتيق :علم البديع ،دار الأفاق العربية ،القاهرة ، ط 1 ، 1424هـ 2004م ،ص 190.

3- البحتري :الديوان ، ص 56.

4- المرجع نفسه ، ص318.

نلاحظ في هذا البيت التصريح والاهتمام بالوزن وكذلك مراعاة نظام القصيدة القديمة من البدا بالوقوف على الأطلال والغزل .

كما جاء في الصدر والعجز حرف الروي واحد هاء وألف.

كما في كلمتي : ( نُحَيِّهَا وَأَهْلِيهَا ) تصريح.

أَيُّمَا خُلَّةٍ وَوَصِلِ قَدِيمٍ \*\*\*\* صَرَمَتْهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ<sup>1</sup>

اعتمد الشاعر في مطلع قصيدته على التصريح بين الشطرين حيث نلاحظ أن قافية الشطر الأول تتفق مع قافية الشطر الثاني (قديم ، صريم ) فاكسب الكلام رونقا وجمالا.

أَلَا هَلْ أَتَاهَا، بِالْمَغِيبِ، سَلَامِي، \*\*\*\* وَهَلْ خَبَّرْتُ وَجَدِي بِهَا وَعَرَامِي<sup>2</sup>

جاء التصريح هنا بين الشطرين حيث نلاحظ أن قافية الشطر الأول تتفق مع قافية الشطر الثاني (سلامي، غرامي) اضافة إلى اهتمام الشاعر بالوزن أيضا، وهذا له أثر موسيقي يجذب انتباه السامع.

تُرَى اللَّيْلُ يَقْضِي عُقْبَةَ مِنْ هَزِيْعِهِ، \*\*\*\* أُمُّ الصَّبْحُ يَجْلُو عُزَّةً مِنْ صَدِيْعِهِ<sup>3</sup>

نلاحظ في هذا البيت التصريح جاء بين الشطر الأول والثاني والاهتمام بالوزن وكذلك مراعاة نظام القصيدة القديمة، كما جاء حرف الروي هاء له اثر موسيقي في افتتاح القصيدة .

(هزيعة، وصديعه) تصريح .

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 260.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 222.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 90.

2- الجناس :

تشابه اللفظين واختلافهما في المعنى، وسبب هذه التسمية راجع إلى أن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد<sup>1</sup>.

يتضح لنا أن الجناس هو إيراد لفظتين تجانس كل واحدة منها الأخرى .

2-1- أنواعه : الجناس نوعان<sup>2</sup>:

أ/-الجناس التام : وهو ما اتفق فيه اللفظان في أربعة أمور هي:

- 1 نوع الحروف.
- 2 عدد الحروف.
- 3 ترتيب الحروف.
- 4 هيئة الحروف من حيث الحركات والسكنات.

ب/-الجناس الغير التام:هو ما اختلف فيه اللفظان في واحد من الأمور المتقدمة:

- 1 اختلاف اللفظين في أنواع الحروف،ويشترط ألا يقع الاختلاف بأكثر من حرف واحد.
- 2 اختلاف اللفظين في عدد الحروف،ويسمى هذا الجناس ناقص وذلك لنقصان حروف احد اللفظين عن الآخر.
- 3 اختلاف اللفظين في هيئة الحروف.  
و ينقسم إلى قسمين:
- أ -الجناس المحرف:وهو ما اتفق فيه اللفظان في عدد الحروف وترتيبها واختلف في الحركات فقط.

ب/- الجناس المصحف:هو ما اختلف فيه اللفظان في النقط فقط.

<sup>1</sup>-يوسف ابو العدوس: مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني-علم البيان-علم البديع ،دار المسيرة ،ص 276.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه ،ص 276-277-278-279.



4 +اختلاف اللفظين في ترتيب الحروف يسمى بجناس القلب ويكون بأن يشتمل كل من اللفظين على حروف الآخر من غير زيادة ولا نقصان. وهذا ما تجلى في قوله:<sup>1</sup>

وَمَسَاعٍ، لَوْلَا الْمُحَابَاةُ مَنِّي، \*\*\* لم تُطَقِّهَا مَسَاعَاةً عَنَسٍ وَعَبَسٍ

رغم الاختلاف الواضح في دلالة الألفاظ إلا أن الجناس بين اللفظتين يعمل كثيرا على إثراء النص بالموسيقى من حيث توافي نغمة وانسجام جرسه فيمتزج بالنفس نغمه وصداه، فكلمة عنس يقصد بها الناقة القوية الصلبة.

جاء الجناس في كلمتي: (عنس، عبس) وهو جناس ناقص.

مَنْ مُشِيحٍ يُهْوِي بِعَامِلِ رُوحٍ، \*\*\* وَمَلِيحٍ، مِنَ السَّنَانِ، بِثُرْسٍ<sup>2</sup>

فكلمة مشيح يقصد بها الفارس اليقظ الذي يمتاط بما وراء ظهره، والمليح هو الفارس الذي ينقى الطعنات.

جاء في كلمتي: (مشيح، مريح) جناس ناقص.

وَكَاَنَّ الْإِيوَانَ مَنْ عَجَبِ الصَّنْدِ \*\*\* عَةِ جَوْبُ فِي جَنْبِ أُرْعَنَ جِلْسٍ<sup>3</sup>

فيقصد بالجوب الفتحة الواسعة في الجبل

جاء في كلمتي: (جوب، جنب) جناس ناقص.

مُرْعَجًا بِالْفَرَاقِ عَنِ أُنْسِ الْإِفِّ \*\*\* عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِتَطْلِيْقِ عَرَسٍ<sup>4</sup>

ينزعج الشاعر من فراق أحبته وتحسره عليهم، فجاء الجناس في لفظتي (انس، عرس) جناس ناقص.

1-البحتري : الديوان ، ص 57.

2-المرجع نفسه ، ص 57.

3-المرجع نفسه ، ص 57.

4-المرجع نفسه ، ص 58.

عَمَرْتُ لِلسَّرُورِ دَهْرًا، فَصَارَتْ \*\*\* لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمْ، وَالتَّأْسِي<sup>1</sup>

يقصد بالتعزي والتأسي عنا السلوان وتخفيف الحزن، فجاء الجناس في كلمتي: (التعزي. التأسي) وهو جناس ناقص.

تَنَحَّطُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةً \*\*\* كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً \*\*\* مِنْ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا<sup>2</sup>

وهنا تشبيه رائع وبديع، فلقد تخيل الماء المنصب فيها كالخيل ولعل في ذلك دلالة معينة، ولو كان لي ملحوظة على كلمة (تنصب أو تتحط) لما فيها من معنى المفعول والدناءة، وهناك رواية ارتضيها وهي (تنصب) أما في البيت الثاني هذا تشبيه يعطي صورة لصفاء الماء واستطيع أن أقول لقيمة الماء الموجود في البركة، والملاحظ على هذا البيت جاء الجناس في كلمتي: (مجريها، مجاريها) مما يدل على سهولة وسلامة أشعار البحتري.

تَرُوحُ بِالْوَابِلِ الدَّانِي رَوَائِحُهَا \*\*\* عَلَى رُبُوعِكَ أَوْ تَغْدُو غَوَادِيهَا<sup>3</sup>

وتلك الديار لم تزل تهطل عليها الأمطار أو تهطل عليها الدموع وهذا من الوصف التقريري الذي لا يضيف سوى صورة جمالية لهذا الوابل الذي يغدو ويروح على تلك الديار .

ولا يخفى الجناس بين كلمتي: (تروح روائحها، تغدو غواديها) في انسجام تام .

فِي لَيْلَةٍ لَا يَنَالُ الصُّبْحُ آخِرَهَا \*\*\* عَلِقْتُ بِالرَّاحِ أُسْقَاهَا وَأَسْقِيهَا<sup>4</sup>

ويكنى البحتري في لفظة جميلة عن طول الليل بقوله: "لا ينال الصبح آخرها" فالليل طويل لا يستطيع الصبح لآخره منالا ولم يدركه مبكرا.

فلا يخفى الجناس في كلمتي: (أسقاها، أسقيها)

1- المرجع السابق ، ص 58.

2 المرجع نفسه ، ص 319.

3 المرجع نفسه ، ص 318.

4 المرجع نفسه ، ص 319.

أما رَأَتْ كَالِيَّ الْإِسْلَامِ يَكْلَأُهَا \*\*\*\* مِنْ أَنْ تُعَابَ وَبَانِي الْمَجْدِ يَبْنِيهَا<sup>1</sup>

وهذا البيت للخليفة جاء في غير مكانه لأنه سيعود بعد قليل إلى البركة يحتمل أن يكون الدافع نفسياً كرؤيته لانصراف الخليفة عنه لما بدأ في وصف بركة يراها الخليفة يحتمل أنه خطأ من النساخ، أما الاستفهام فهو للتقرير .

جاء الجناس في هذا البيت على مرحلتين في كلمتي: ( كاليّ ويكلاها ) و في كلمتي: (باني وبانيها ) .

صَوْرٌ إِلَى صَوْرَةِ الدُّلْفَيْنِ يُؤْنِسُهَا \*\*\*\* مِنْهُ إِنزَوَاءٌ بَعَيْنِيهِ يُوَارِيهَا<sup>2</sup>

جاء الجناس في كلمتي ( صور ،صورة ) يكمن الاختلاف في التاء .

مَحْفُوفَةٌ بِرِيَاضٍ لَا تَزَالُ تَرَى \*\*\*\* رِيَشَ الطَّوَاوِيسِ تَحْكِيهِ وَيَحْكِيهَا<sup>3</sup>

هنا يعود لوصف البركة فيقول بأنها محفوفة بالأشجار وهذه لفظة رائعة توحى بصوت الحفيف الملتف حول البركة، ويلاحظ هذا التجانس والتفاعل العجيب الذي نلاحظه في أغلب القصيدة، فورد الجناس في كلمتي: (تحكيه، يحكيها).

قُئِمَتْ فِيهَا مَقَامَ مُسْتَعِزِبٍ \*\*\*\* الْمَاءَ مَصِيفاً وَمُسْتَرْقٍ النَّسِيمِ<sup>4</sup>

نَازِلًا فِي بَنِي الْمُهَلَّبِ وَالْفِتْنَةُ تَسْطُو عَلَى سَوَامِ الْمُسِيمِ

ختم الشاعر أبياته بجناس ناقص كقوله : "النسيم،المسيم " مما أضاف نغما موسيقيا للنص و إثراءه من حيث دلالة ألفاظه.

جاء في كلمتي: (النسيم ،المسيم) جناس ناقص.

1- المرجع السابق ، ص319.

2- المرجع نفسه ، ص 319

3- المرجع نفسه ،ص319.

4- المرجع نفسه ، ص262.

وَإِذَا مَا حَلَّتْ رِبْعَ أَبِي إِسْحَا \* \* \* \* قَ أَفَيْتَهُ مَوْطًا الْحَرِيمِ

وَمَتَى شِمَتْ غَيْمَهُ لَمْ تُهَجِّنْ \* \* \* \* صَوَّبَ شُؤْبُوْبِهِ الْأَجَشَّ الْهَزِيمِ<sup>1</sup>

حدثت تغيرات صوتية عدة في القصيدة منها ما كان بين لفظي (الحريم، الهزيم) مما يسمى بالجناس الناقص حيث جاءت هذه التغيرات الصوتية في النص لتبرز عمقا إيقاعيا موحيا يؤثر في النفس ويضطرب الأذن .

جاء في كلمتي : (الحريم، الهزيم) إذ هو جناس ناقص.

خَلْيَاهُ وَوَقَفَهُ فِي الرُّسُومِ \* \* \* \* يَخْلُ مِنْ بَعْضِ بَيْتِهِ الْمَكْتُومِ

وَدَعَاهُ لَا تُسْعِدَاهُ بِدَمْعٍ \* \* \* \* حَسْبُهُ فَيْضُ دَمْعِهِ الْمَسْجُومِ<sup>2</sup>

استعان الشاعر بجرسا موسيقيا مرارا وتكرارا لما له من فضل في تنعيم بين وظاهر في لفظتي (المكتوم، المسجوم) لإضافة نغم موسيقي للنص .

جاء في كلمتي : (المكتوم، المسجوم) جناس ناقص.

صَلِي مُغْرَمًا قَدْ وَاصَلَ الشُّوقُ دَمْعَهُ \* \* \* \* سِجَامًا عَلَى الْخَدَّيْنِ، بَعْدَ سِجَامِ<sup>3</sup>

جاء في كلمتي : (سجاما ،سجام ) جناس .

وَعُودُ بَنَانٍ، حِينَ سَاعَدَ شَجْوَهُ \* \* \* \* عَلَى نَعَمِ الْأَلْحَانِ نَائِي زُنَامِ

وَلَا جَبَلًا كَالزُّوقِ يُوقَفُ تَارَةً \* \* \* \* وَيَنْقَادُ، إِمَّا قُدَّتْهُ بِزِمَامِ<sup>4</sup>

جاء الجناس في كلمتي : (زنام ، زمام ) وهو جناس ناقص.

1- المرجع السابق ، ص 261.

2- المرجع نفسه ، ص 260.

3- المرجع نفسه ، ص 223.

4- المرجع نفسه ، ص 223.

وَأَنَّ لَهُ عَطْفًا عَلَيْهَا وَرَأْفَةً، \*\*\* وَفَضْلَ أَيَادٍ، بِالنَّوَالِ، جِسَامِ

لَقَدْ لَجَأَ الْإِسْلَامُ، مِنْ سَيْفِ جَعْفَرٍ، \*\*\* إِلَى صَارِمٍ فِي النَّائِبَاتِ حُسَامِ<sup>1</sup>

جاء الجناس في كلمتي : (جسام ،حسام) جناس ناقص.

لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا \*\*\* لِأَبْيَضَ مِنْ آلِ النَّبِيِّ، هُمَامِ

إِلَيْكَ، أَمِينَ اللَّهِ، مَا لَتْ قُلُوبُنَا \*\*\* بِإِخْلَاصِ نَزَاعِ إِلَيْكَ هِيَامِ<sup>2</sup>

جاء الجناس في كلمتي : (همام، هيام) جناس ناقص.

نَطِيفُ بَطْلِقِ الْوَجْهِ، لَا مُتَجَهِّمٍ \*\*\* عَلَيْنَا، وَلَا نَزْرِ الْعَطَاءِ جَهَامِ

وَأَنَّ لَهُ عَطْفًا عَلَيْهَا وَرَأْفَةً، \*\*\* وَفَضْلَ أَيَادٍ، بِالنَّوَالِ، جِسَامِ<sup>3</sup>

جاء الجناس في كلمتي : (جهام ،جسام) جناس .

ختم الشاعر أبياته بجناس ناقص كما هو موضح في الأبيات السالفة الذكر مما أضاف نغما موسيقيا للأبيات يؤثر في النفس ويضطرب الأذن.

بِصَوْلَاتِهِ كَانَ انْقِضَاضُ بِنَائِهِ \*\*\* لِأَسْفَلِ سِفْلٍ، وَانْفِضَاضُ جَمُوعِهِ<sup>4</sup>

رغم الاختلاف الواضح في دلالة الألفاظ إلا أن الجناس بين اللفظتين يعمل كثيرا على إثراء النص بالموسيقى. فلا يخفى الجناس هنا في كلمتي: (انقضاض، انفضاض) وهو جناس ناقص.

أَوْ الْمَنْزِلُ الْعَافِي يَرُدُّ أَنْيَسَةَ \*\*\* بِكَاءٍ عَلَى أَطْلَالِهِ، وَرُبُوعِهِ

إِذَا ارْتَفَقَ الْمُشْتَقُّ كَانَ سُهَادُهُ \*\*\* أَحَقَّ بِجَفْنِي عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 223.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 223.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 223.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 90.

وَلَوْعَكَ أَنْ الصَّبِّ إِمَا مُتَمِّمٌ \*\*\* عَلَى وَجْدِهِ، أَوْ زَائِدٌ فِي وَلَوْعِهِ  
وَلَا تَتَّعَجَّبْ مِنْ تَمَادِيهِ إِنَّهَا \*\*\* صَبَابَةٌ قَلْبٍ مُؤَيِّسٍ مِنْ نَزْوَعِهِ<sup>1</sup>

جاء الجناس في هذه الأبيات الأربعة في آخر الشطر الثاني من كل بيت يتفقان في القافية والحرفين اللذان قبلها ويختلفان في الحرفين الأول والثاني في كلمات: (ربوعه، هجوعه، ولوعه، نزوعه) وهو جناس ناقص.

### 3-/-السجع:

"هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهو في النثر كالقافية في الشعر"<sup>2</sup>  
هو توافق فواصل الكلمات في الحرف الأخير من البيت فتكون الألفاظ المسجوعة حلوة وهو من المحسنات اللفظية المشهورة.

### 3-1/-أنواعه: السجع ثلاثة أنواع:<sup>3</sup>

أ/-السجع المرصع: اتفاق ألفاظ الفقرتين في الحرف الأخير والوزن معا.

ب/-السجع المطرف: اتفاق الفاصلتين في حروف السجع لكنهما تختلفان الصيغة الصرفية.

ج/-السجع المتوازي: اتفاق اللفظة الأخيرة من المقطع الأول مع اللفظة الأخيرة مع المقطع الثاني في الحرف الأخير والوزن.

السجع هو اتفاق فواصل الكلمات في الحرف الأخير.

وهذا ما تجلى في قوله:

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 90.

<sup>2</sup> - بن عيسى بالظاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط 1، 2008م، ص 323.

<sup>3</sup> - ينظر: المرجع نفسه، ص 324.

فَكَأَنَّ الْجِرْمَانَ مِنْ عَدَمِ الْأُنْدِ \* \* \* \* سِ وَإِخْلَالِهِ، بَنِيَّةُ رَمْسٍ<sup>1</sup>

اعتمد الشاعر على السجع في قصيدته إضافة جرس موسيقي تطرب له الأذن وتجذب له النفس من خلال لفظتي "الإنس ورمس" لكي يجذب انتباه السامع له.

(الأنس، رمس) سجع لإضفاء نغم موسيقي للقصيدة.

أَدَكَّرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ التَّوَالِي، \* \* \* \* وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي<sup>2</sup>

إن أحداث الدهر التي يعاني منها الشاعر في معيشته دفعته لتذكر مصير هؤلاء القوم لأن المصائب منها ما يذكرك ومنها ما ينسيك فجاء السجع في لفظتي (التوالي، وتنسي) ليضيف نغما موسيقيا للقصيدة.

لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَافِلِهَا \* \* \* \* إِذَا انْحَطَطْنَ وَبَهُوٌ فِي أَعَالِيهَا

صَوْرٌ إِلَى صَوْرَةِ الدُّلْفَيْنِ يُؤْنِسُهَا \* \* \* \* مِنْهُ انْزَوَاءٌ بِعَيْنِيهِ يُوَازِيهَا

تَغْنَى بَسَاتِينِهَا الْقُصُوى بِرُؤْيَيْتِهَا \* \* \* \* عَنِ السَّحَابِ مُنْحَلًّا عَزَالِيهَا<sup>3</sup>

(أسافلها وأعاليتها و عزاليها) متفتتان وزنا ورويا "السجع المرصع"، أما (يؤنسها ويوازيها وبرؤيتها) مختلفتان وزنا ومتفتتان رويا.

وزادها رتبة من بعد رتبته \* \* \* \* أَنْ إِسْمَهُ حِينَ يُدْعَى مِنْ أُسَامِيهَا

وَدَكَّنَيْنِ كَمِثْلِ الشِّعْرَيْنِ غَدَّتْ \* \* \* \* إِحْدَاهُمَا بِإِذَا الأُخْرَى تُسَامِيهَا<sup>4</sup>

(أساميتها، وتساميتها) متفتتان وزنا ورويا "السجع المرصع"

أَمَا رَأَتْ كَالِيَّ الإِسْلَامِ يَكْلَأُهَا \* \* \* \* مِنْ أَنْ تُعَابَ وَبَانِي المَجْدِ يَبْنِيهَا

<sup>1</sup> - البحري : الديوان ، ص 57 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 57 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 319 .

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 319 .

1 لا يَبْلُغُ السَّمَكُ المَحْصُورُ غَايَتَهَا \*\*\* لِيُبْعِدَ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا<sup>1</sup>

(فبانيها، ودانيها) متفتتان وزنا ورويا وتقوية "السجع المرصع".

2 أَلَا هَلْ أَتَاهَا، بِالْمَغِيبِ، سَلَامِي، \*\*\* وَهَلْ خَبِرْتُ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي<sup>2</sup>

جاء السجع في كلمتي: (سلامي، غرامي )

3 وَأَسْبَلْتُ أَنْوَابِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ، \*\*\* وَشَمَرْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ غَرَامٍ<sup>3</sup>

ورد السجع في كلمتي: (أسبلت، شمريت ).

4 وَهَلْ عَلِمْتَ أَنِّي ضَنْيْتُ، وَأَنَّهَا \*\*\* شِفَائِي مِنْ دَاءِ الضَّنْيِ، وَسَقَامِي<sup>4</sup>

أتى السجع في كلمتي: (علمت، ضنيت)، (شفائي، سقامي).

وقد كثر السجع في شعر البحثري وهو تفجير طاقات الألفاظ والتعامل مع الإيقاعات كما جاء السجع في هذه الأبيات لاتفاق الحرف الأخير، أما في البيت الأول جاء السجع ب اتفاق الحرفين الأخيرين. وهو سجع مرصع.

عُمُّ عَنَّا مَكَانٌ مِّنَ الْغَمِيمِ \*\*\* وَتَنَاءَى مَرَامُ ذَلِكَ الرِّيمِ

5 خَلِيَاهُ وَوَقْفَهُ فِي الرُّسُومِ \*\*\* يَخْلُ مِنْ بَعْضِ بَيْتِهِ الْمَكْتُومِ<sup>5</sup>

من خلال دراستنا لنص القصيدة اتضح وجود ثراء إيقاعي في أبياتها فتتوعدت فيه آلات التنغيم فلم يكن السجع محتكرا لإيقاعاته إذ كان التوازن بين الفقرات واضح وجلي في إثراء

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 319.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 222.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 223.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص 222

<sup>5</sup> - المرجع نفسه ، ص 260.



النص بالموسيقى كقوله "الغميم ،الريم "و"الرسوم ،المكتوم"فهذه الألفاظ أعطت مزيدا من التنعيم من خلال تكرار حرف الميم في نهاية كل كلمة للتأثير في السامعين .

تُرْجِي خُرَاسَانَ جِلَاءَ ظَلَامِهَا \* \* \* \* بِبَدْرِ، مَنْ الْعَرَبِ اِزْتِقَابُ طُوعِهِ

وَكَمْ ظَهَرَتْ، بَعْدَ اسْتِتَارِ مَكَانِهَا، \* \* \* \* شَنَاةٌ، خَبَأَهَا كَاشِحٌ فِي ضُلُوعِهِ<sup>1</sup>

جاء السجع في هذه الأبيات في نهاية الشطر الثاني من كل البيتين في كلمتي (طلوعه،ضلوعه) متفتقتان في الوزن والتقفية وحرف الروي يسمى "بالسجع المرصع".

شَفَى بَرَحَ الْأَكْبَادِ أَنْ ابْنَ طَاهِرٍ \* \* \* \* هَوَتْ أُمُّ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ

مَتَى يَأْتِيهَا يُعْرِفُ مُقَوِّمُ دَرِّيْهَا، \* \* \* \* وَلَا يَخْفَ كَافِي شَأْنِهَا مِنْ مُضِيعِهِ<sup>2</sup>

تكرر السجع أيضا في هذا البيتين في كلمتي : (مطيعه،مضيعه) متفتقتان في الوزن والقافية معا.

#### 4-الموازنة :

يرى ابن الأثير أن هناك اختلافا واتفاقا بين السجع والموازنة.

"وهذا النوع أخو السجع في المعادلة دون المماثلة، لأن في السجع اعتدالا وزيادة في الاعتدال وهي تماثل أجزاء الفواصل لورودها على حرف واحد، فأما الموازنة ففيها الاعتدال الموجود في السجع ولا تماثل في فواصلها، فيقال إذن "كل سجع موازنة وليس كل موازنة سجعا،وعلى هذا فالسجع اخص من الموازنة".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص91.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 90.

<sup>3</sup> - ابن الأثير، ابو الفتح ، ضياء الدين نصر الله : المثل السائر ، تح محمد محي الدين عبد المجيد ،المكتبة العصرية ، بيروت ، 1416هـ ، 1980م ، ص272.

وهذا ما ورد في قوله: <sup>1</sup>

حَلًّا لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُعْدَى \*\*\* فِي قِفَارٍ مِّنَ الْبَسَا بَسٍ، مُلْسٍ  
لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي \*\*\* جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا، بَعْدَ عُرْسٍ  
وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا \*\*\* كِيَّةً ارْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسٍ  
مِّنْ مُدَامٍ تَظْنَهَا هِيَ نَجْمٌ \*\*\* أَضْوَاءَ اللَّيْلِ، أَوْ مُجَاجُهُ شَمْسٍ

حاول الشاعر أن يوازن بين الأبيات من خلال الكلمات "البساس،ملس، مأتما،عرس، روم، وفرس،نجم،ليل... " ليبين لنا مدى الأسى والحزن الذي يمر به كما أنها جاءت مكسورة لتناسب شعور الشاعر المنكسر.

فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أحياناً يُضَاحِكُهَا \*\*\* وَرَيْقُ الغَيْثِ أحياناً يُبَاكِهَا <sup>2</sup>

فقد جاءت الموازنة بين "يضاحكها ويباكيها" فالكلمتين جاءتا على وزن واحد واتفقتا في حرف التقفية.

إِذَا تَجَلَّتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحِلِّيَّتِهَا \*\*\* رَأَتْ مَحَاسِنَهَا الدُّنْيَا مَسَاوِيهَا <sup>3</sup>

فإن "محاسنها ومساويها" متفقتان في الوزن والتقفية معا.

مَا بِالْ بَجَلَةٍ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا \*\*\* فِي الْحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا <sup>4</sup>

و أيضا "تنافسها وتباهيها" متفقتان في الوزن والتقفية.

لَهُنَّ صَحْنٌ رَحِيبٌ فِي أَسَا فَلَهَا \*\*\* إِذَا انْحَطَطْنَ وَبَهُؤُ فِي أَعَالِيهَا

صَوْرٌ إِلَى صُورَةِ الدُّلْفَيْنِ يُؤْنِسُهَا \*\*\* مِنْهُ انْزِوَاءٌ بَعَيْنِيهِ يُوَارِيهَا

<sup>1</sup> - البحتري : الديوان ، ص 58.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 319.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 320.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 319.

تَغْنَى بِسَاتِيئِهَا الْقُصُوى بِرُؤْيَيْتِهَا \*\*\* عَنِ السَّحَائِبِ مُنَحَلًّا عَزَالِيهَا<sup>1</sup>

جاءت "أسافلها، أعاليها، عزاليها" متفتقتان في التقفية والوزن.

وَأُمَّةٌ كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا \*\*\* دَهْرًا فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا<sup>2</sup>

و أيضا "يسخطها ويرضيها" متفتقتان في الوزن والتقفية

أَيُّمَا خُلَّةٍ وَوَصَلَ قَدِيمٍ \*\*\* صَرَمَتْهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ

نَافِرَاتٍ مِنَ الْمَشْيِبِ وَقَدْ كُنَّ \*\*\* نَ سُكُونًا إِلَى الشَّبَابِ الْمُقِيمِ<sup>3</sup>

إن توازن الأبيات فيما بينها يزيد من موسيقى القافية ويجعل الأثر الإيقاعي أبقي في النفوس وراسخ في الأذهان، فنلاحظ أنالموازنة تكون أجملًا إذا اتفقت فيها الأقسام وزنا وتوافقت فيها الحركات.

و أخيرا نخلص إلى إن الموازنة من المؤثرات الإيقاعية الهامة في إيقاع الشعر بما تبثه في النص من الاعتدال.

وَأَسْبَلْتُ أَثْوَابِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ، \*\*\* وَشَمَرْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ عَرَامِ

وَكَئْتُ، إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَةٍ، \*\*\* خَلَعْتُ عِذَارِي، أَوْ فَضَضْتُ لَجَامِي

حَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا، وَمَنْ لَهُ \*\*\* صَلَاتِي، وَنُسْكَي خَالِصًا وَصِيَامِي<sup>4</sup>

حاول الشاعر أن يوازن بين الكلمات والأبيات كما في البيتين وازن بين الكلمات "صلاتي وصيامي" "حدثت وخلعت" "عذارى ولجامي" "جاءتا على وزن واحد واتفقتا في حرف التقفية .

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 319.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 320.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 260.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 223.

لَيْنٌ شَهْرَ السَّلْطَانِ أَمْضَى سَيُوفِهِ، \*\*\* وَرَشَّحَ عُوْدُ الْمَلِكِ أَرْكَى فُرُوعِهِ<sup>1</sup>

حاول الشاعر أن يوازن بين الأبيات من خلال الكلمة " السلطان، أمضى، سيوفه، الملك، أركى، فروعها " متفتقتان في الوزن والتقفية.

5/- لزوم ما لا يلزم :

هذا النوع من البديع اللفظي سماه قوم "الالتزام" و"لزوم ما لا يلزم"، وقد عده "ابن المعتز" من محاسن الكلام ومثل له، وعرفه بأنه "إعناات الشاعر في القوافي تكلفة من ذلك ما ليس له".<sup>2</sup>

الالتزام أولزوم ما لا يلزم هو مداومة الشاعر على حرف معين في قافية البيت مما يزيد بها إيقاعا وانسجاما بين اللفظ والمعنى.

وهذا ماتجلى في قوله:<sup>3</sup>

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدْنِسُ نَفْسِي، \*\*\* وَتَرَفَّعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جَبْسٍ  
وَتَمَاسَكْتُ حَيْنُ زَعَزَعِي الدَّهْرُ \*\*\* التماساً منه لتعسي، ونكسي  
بُلُغٌ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي، \*\*\* طَفَّفْتُهَا الْإِيَامُ تَطْفِيفَ بَخْسٍ  
وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفْئِهِ، \*\*\* عَلَلِ شُرْبُهُ، وَوَارِدِ خِمْسٍ  
وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمُومًا \*\*\* لَا هَوَاهُ مَعَ الْأَخْسِ الْأَخْسِ

وهكذا في سائر أبيات القصيدة التي اعتمد الشاعر فيها على قافية واحدة وهي "حرف السين" الذي يدل على الحزن و المأساة التي يعاني منها.

يَا مَنْ رَأَى الْبِرْكََةَ الْحَسَنَاءَ رُؤْيَتَهَا \*\*\* وَالْأَنْسَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَغَانِيهَا

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 91.

<sup>2</sup> - محمد بن قاسم بن زاكور الفاسي: الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع، تح: بشرى الداوي، كلية الآداب بالرباط، ط1، 2001م-2002م، ص 181.

<sup>3</sup> - البحتري: الديوان، ص 57.

بِحَسْبِهَا أَنَّهَا مِنْ فَضْلِ رُبَّتَيْهَا \*\*\* تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا <sup>1</sup>

إن ما نلاحظه في البيتين هو تماثل في الحرفين الأخيرين، يعني هذا أنه يكرر حرف الياء والهاء يدل هذا على أن القصيدة تنتهي قافيتها بحرف الهاء والألف لأن الشاعر لزم حرف الياء وهو ليس بلازم.

تَنْحَطُّ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةً \*\*\* كَالْخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا

كَأَنَّمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً \*\*\* مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا <sup>2</sup>

كما جاء أيضا في هذه الأبيات من القصيدة.

أَيُّمَا خُلَّةٍ وَوَصَلٍ قَدِيمٍ \*\*\* صَرَمَتُهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ

نَافِرَاتٍ مِنَ الْمَشِيبِ وَقَدْ كُنَّ \*\*\* نَ سُكُونًا إِلَى الشَّبَابِ الْمُقِيمِ

وَإِذَا مَا الشَّبَابُ بَانَ فَقُلْ مَا \*\*\* شِئْتِ فِي غَائِبِ بَطِيءِ الْقُدُومِ

عُمَّ عَنَّا مَكَانٌ مِنَ الْغَمِيمِ \*\*\* وَتَنَاءِي مَرَامُ ذَلِكَ الرِّيمِ

وَحَسِيرٌ مِنَ السُّهَادِ لَوْ إِسْطَا \*\*\* عَ لَيْلَهُ بَلِيلِ السَّلِيمِ <sup>3</sup>

وهكذا في سائر أبيات القصيدة التي اعتمد فيها الشاعر على قافية واحدة وهي "حرف الميم" وهو صوت مجهور متوسط الشدة والرخاوة ومن دلالاته الحدة والقطع.

أَلَا هَلْ أَتَاهَا، بِالْمَغِيبِ، سَلَامِي، \*\*\* وَهَلْ خَبِرْتَ وَجَدِي بِهَا وَغَرَامِي

وَهَلْ عَلِمْتَ أَنِّي ضَنِيْتُ، وَأَنَّهَا \*\*\* شِفَائِي مِنْ دَاءِ الضَّنَى، وَسَقَامِي <sup>4</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 319.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 319.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 260.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 222.

جاءت في كلمات: (هل ،هل ،هل ،سلامي ،غرامي ،سقامي ).

تَظَلُّ البُرْزَاءُ البِيضُ تَخْطَفُ حَوَانًا \*\*\* جَآجِيءَ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ سَوَامٍ

تَحَدَّرُ بِالدَّرَاجِ مِنْ كُلِّ شَاهِقٍ، \*\*\* مُخْضَبَةً أَظْفَارُهُنَّ، دَوَامٍ<sup>1</sup>

وردت في كلمتي: (سوام ،دوام ).

وَلَا جَبَلًا كَالرَّوِّ يُوقِفُ نَارَةً \*\*\* وَيَنْقَادُ، إِمَّا قُدَّتُهُ بِرِمَامٍ

لَقَدْ جَمَعَ اللهُ المَحَاسِنَ كُلَّهَا \*\*\* لِأَبْيَضِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ، هُمَامٍ<sup>2</sup>

جاءت في كلمتي: (بزماء ،همام ).

ما نلاحظه في الأبيات هو تمثال في الحرفين الأخيرين يعني أنه يكرر حرف الياء والهاء وهذا يدل على أن القصيدة تنتهي قافيتها بحرف الميم وذلك أن الشاعر لزم حرف الميم وهو صوت مجهور متوسط الشدة والرخاوة ومن دلالاته الحدة القطع .

أَخَذْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أُهْبَةً صَرْفِهِ، \*\*\* وَلَمَّا أُشَارِكُ عَاجِزًا فِي هَلْوَعَةٍ

تُرْجِي خُرَاسَانَ جِلَاءً ظَلَامِهَا \*\*\* بِبَدْرِ، مَنْ الغَرْبِ ارْتِقَابُ طُلُوعِهِ

وَكَمْ ظَهَرَتْ، بَعْدَ اسْتِتَارِ مَكَانِهَا، \*\*\* سَنَاءً، خَبَأَهَا كَاشِحٌ فِي ضُلُوعِهِ<sup>3</sup>

اعتمد الشاعر في قصيدته على قافية واحدة وهي حرف الهاء يدل هذا أن الشاعر لزم حرف اللام والواو وهو ليس بلازم لكنه اعتمدهم في كثير من الأبيات.

في كلمات: (هلوعه ، طلوعه، ضلوعه).

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 223 .

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 223 .

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 91 .

جعل احد اللفظين المكررين (المتفقين في اللفظ والمعنى). أو المتجانسين (المتفقين في اللفظ دون المعنى)، أو ملحقين بهما اشتقاقاً أو شبه اشتقاق في أول الفقرة و الآخر في آخرها<sup>1</sup>.

وهذا ما جاء في قوله<sup>2</sup>:

بُلِّغْ مِنْ صُبَابَةِ الْعَيْشِ عِنْدِي، \*\*\* طَفَّفْتُهَا الْأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ

حقق الشاعر إيقاعاً ونغماً موسيقياً في النص من خلال كلمة "طففتها" وتطفيف المكررة في الشطر الثاني للدلالة على التغير.

أَذْكَرْتَنِيهِمُ الْخُطُوبُ النَّوَالِي، \*\*\* وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الْخُطُوبُ وَتُنْسِي<sup>3</sup>

اعتمد الشاعر على لفظتي: "اذكرتنيهم وتذكر" في البيت ليدل على تذكره لمأساته والحزن الذي مر به.

وَمَسَاعٍ، لَوْلَا الْمُحَابَاةُ مَنِّي، \*\*\* لَمْ تُطَقِّهَا مَسَاعَةٌ عَنَسٍ وَعَبَسِ<sup>4</sup>

ورد في كلمتي: (مساع ومسعاة)

وَزَادَهَا زِينَةً مِنْ بَعْدِ زِينَتِهَا \*\*\* أَنْ إِسْمَهُ حِينَ يُدْعَى مِنْ أَسَامِيهَا<sup>5</sup>

هنا تحقق إيقاعاً ونغمة غنائية من خلال كلمة "رتبة" المتكررة في الشطر الأول من البيت للثبوت والارتقاء.

<sup>1</sup> -يوسف ابو العدوس : مدخل الى البلاغة العربية علم المعاني -علم البيان - علم البديع ، ص 287.

<sup>2</sup> - البحتري : الديوان ، ص 56.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 57.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه ، ص 57.

<sup>5</sup> - المرجع نفسه ، ص 319.

أَبْدَى التَّوَاضُّعَ لَمَّا نَالَهَا دَعَةً \*\*\* مِنْهُ وَنَالَتُهُ فَاخْتَالَتْ بِهِ تِيهَا

وردت في هذا البيت كلمة "نال" في صدره وعجزه أيضاً فكان موضعها في الوسط ليدل بها عن تواضعها.

صَلِي مُغْرَمًا قَدْ وَاصَلَ الشُّوقُ دَمْعَهُ \*\*\* سِجَامًا عَلَى الخَدَّيْنِ، بَعْدَ سِجَامٍ<sup>2</sup>

جاء رد العجز على الصدر في هذا البيت في بداية الشطر الثاني و الأخرى نهاية البيت لكي يحقق الشاعر إيقاع نغما موسيقيا في النص من خلال كلمة "سجاما وسجام" المكررة في البيت للدلالة على التغير .

وَلَوْعُكَ أَنْ الصَّبِّ إِمَّا مُتَمِّمٌ \*\*\* عَلَى وَجْدِهِ، أَوْ زَائِدٌ فِي وَلَوْعِهِ

وَكُنْتُ أَرْجِي فِي الشَّبَابِ شَفَاعَةً، \*\*\* وَكَيْفَ لِبَاغِي حَاجَةً بِشَفِيعِهِ

وَرَدَّتْ يَدَيْهِ، عَنِ مُسَاوَاةٍ رَافِعٍ، \*\*\* زِيَادَةً عَالِي الْقَدْرِ عَنْهُ، رَفِيعِهِ

وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْ بَسْتٍ، إِلَّا وَرَأْيُهُ \*\*\* شَعَاعٌ، وَإِلَّا رَوْعُهُ شَغْلُ رُوعِهِ

إِذَا صَنَّعَ الصَّفَّارُ سُوءًا لِنَفْسِهِ، \*\*\* فَلَا تَحْسُدِ الصَّفَّارَ سُوءَ صَنْيعِهِ<sup>3</sup>

جمال رد العجز على الصدر يتمثل في تأكيده للمعاني وتثبيتها وربط لآخر الكلام بأوله مما يجعل السامع يدرك آخر البيت إذا سمع أوله وفيه إيقاع موسيقي كما في البيت الأول فرد العجز على الصدر في كلمتي: "ولوعك" وردت في أول الشطر الأول وولوعه في آخر الشطر الثاني. أما الأبيات التالية قد اختلف موقع الكلمات من بيت لآخر حسب الإيقاع الموسيقي تمثل في كلمات: "شفاعة وبشفيعة"، "رافع ورفيعة"، "روعه وروعه"، "الصفار والصفار".

<sup>1</sup> - المرجع السابق ، ص 320.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص 223.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه ، ص 90.



يعتمد فيه المتكلم تصيير بعض مقاطع الإجراء في البيت الشعري أو في الجملة النثرية على سجع يخالف قافية البيت مع توخي تماثل التصريف.<sup>1</sup>

فالتسميط هو اعتماد الشاعر في شعره على سجع مخالف لقافية البيت من أجل إضافة رونق وجمال للكلام.

وهذا ما ورد في قوله:<sup>2</sup>

وَقَدِيمًا عَهْدَتْنِي ذَا هَنَاتٍ، \*\*\* آبِيَاتٍ، عَلَى الدَّنِيَاتِ، شُمْسِ

يقدم هنا الشاعر ظرف الزمان (قديمًا) ليبين لنا كيف كان حاله قبل هذه الحادثة وما كان يتمتع به من صبر وقوة، ونلاحظ استخدامه لجمع المؤنث السالم (هنات، أبيات، دنيات) والتي تنتهي كلها بألف وتاء، فالمد هنا يلعب دورا حسيا نفسيا لذا اعتمد البحثري هذه الكلمات على سجع واحد ليزيد الكلام بهاء ورونقا وجمالا.

إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا \*\*\* أَيْلًا حَسِبْتَ سَمَاءً رُكِبَتْ فِيهَا<sup>3</sup>

جاء التسميط في الألفاظ (تراءت، حسبت، ركبت) على سجع واحد أما قافية البيت (فيها) فوردت على خلاف الأقسام الثلاثة المتقدمة.

وَكُنْتُ، إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَةٍ، \*\*\* خَلَعْتُ عَذْرَائِي، أَوْ فَضَضْتُ لَجَامِي<sup>4</sup>

جاء التسميط في هذه الألفاظ (حدثت، خلعت، فضضت) على سجع واحد أما قافية البيت فهي (لجامي) فهي على خلاف الأقسام الثلاثة المتقدمة.

<sup>1</sup> - يحيى بن المعطي: البديع في علم البديع، تح: محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء، الاسكندرية، ط 1، 2003م، ص 220.

<sup>2</sup> - البحثري: الديوان، ص 58.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 319.

<sup>4</sup> - المرجع نفسه، ص 223.

إِذَا ارْتَفَقَ الْمُشْتَقُّ كَانَ سُهَادُهُ \* \* \* أَحَقَّ بِجَفْنِي عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ

وَمَا عُدْرُهُمْ فِي أَنْ تُعَلَّ صُدُورُهُمْ \* \* \* عَلَى نَاشِرِ الْإِحْسَانِ فِيهِمْ، مُشِيعِهِ<sup>1</sup>

جاء التسميط في البيت الأول في هذه الألفاظ (ارتفق، المشتاق، أحق) على سجع واحد أما قافية البيت (هجوعه) على خلاف الأقسام الثلاثة المتقدمة، وكذلك في البيت الثاني جاء التسميط في هذه الألفاظ (عذرهم، صدورهم، فيهم) أما قافية البيت (مشيعه) على خلاف الأقسام الثلاثة المتقدمة .

وخلاصة القول فإن ماتقدم ذكره من المصطلحات البديعية اللفظية التي تتمثل في: "التصریح، السجع، الجناس ولزوم ما لا يلزم... إلى غير ذلك من محسنات في قصائد البحتري كان الغرض منها تحقيق الإبلاغ و التأثير و إبراز ما للمصطلحات البديعية من دور في تحسين الأسلوب من خلال اضافة جرس موسيقي للنص والتأثير في السامع.

1-المرجع السابق ، ص 91.

# خاتمة

## خاتمة

الحمد لله المعين والموفق لنا على اتمام هذا البحث الذي حاولنا من خلاله ابراز تجليات المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية في نماذج مختارة من ديوان البحري فكان من ابرز النتائج المتوصل اليها مايلي :

- حققت المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية لمسة جمالية فنية من خلال اثره النص وازافة نغم موسيقي له يؤثر في السامع.
- الطباق عند البحري مباشر من خلال اعطاء اللفظ وضده .
- المقابلة عند البحري تظهر لنا قدرته على التصرف بالالفاظ وفق دلالاتها المتضادة ،فتاتي متقابلة فيحس القارئ بجمالها وحسن ادائها .
- اكثر البحري من التكرار في قصائده بغرض تاكيد المعنى وابرازه.
- التزام ما لا يلزم من الالوان البديعية التي اكثر منها البحري في قصائده للدلالة على قدرته في نظم الشعر .
- نلاحظ ففي بديع البحري اهتمامه بالجناس والسجع والتصريع بهدف تحقيق الايقاع الذي يعطي للقصيدة جمالها ورونقها دون استقصاء المعنى من كل جوانبه.
- وصف البحري المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية في قصائده بغرض اضافة جرس موسيقي يطرب الاذن ويؤثر في المتلقي .
- بينت لنا هذه الدراسة اهمية المحسنات البديعية والتي تكمن في ورودها بكثرة في قصائد البحري .
- لا يمكن الفصل بين المحسنات البديعية اللفظية والمعنوية فهذه الاخيرة تفيد تزيين الالفاظ اما الاخرى فتحسن المعاني .
- تفيد المحسنات اللفظية والمعنوية تزيين الكلام وتقديمه للقارئ في احسن حلى .

ملحق

## ملحق

## 1- التعريف بالشاعر:

أ-نسبه:

هو ابو عبادة الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد ابن شمال بن جابر بن سلمة بن مسهر بن الحارث بن خشيم بن ابي حارثة بن جدي بن تدو<sup>1</sup> ل<sup>1</sup> بن بحتري بن عتود بن عنين بن سلمان بن ثعل بن عمرو ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا بن يعرب بن قحطان الطائي البحتري الشاعر المعروف والمشهور، وكنيته ابو عبادة في منبج، وابو الحسن في بغداد، وغلب عليه لقب البحتري نسبة الى عشيرته الطائية.

ب-مولده:

هناك كتابين في بعض الروايات التي أشارت إلى الصنعة التي ولد فيها البحتري، حيث تقول بعضها وهي قليلة أن مولده كان في سنة 204هـ، ويقول البعض الآخر أنه ولد سنة 205هـ، والراجح والصحيح الذي أجمع عليه الكثير من الرواد أن ميلاده سنة 206هـ، بحلب.<sup>2</sup>

ج- مؤلفاته واثاره:

-الديوان

-حماسة البحتري: ألف البحتري حماسته على منوال حماسة ابي تمام، وقد جمعه في كتاب سماه الحماسة، وهيمشتملة على قصائد لأكثر من 600 شاعر أكثرهم من الجاهلين والمخضرمين.<sup>3</sup>

-معاني الشعر: هو كتاب ألفه البحتري يقال أنه سقط من يد الزمن.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- ابن خلكان: وفيات الاعيان، مج5، دار الكتب العلمية، بيروت، دط، دت، ص 16.

<sup>2</sup>- ياقوت الحموي: معجم الادباء، دار المامون، القاهرة، ج 19، دط، دت، ص 248.

<sup>3</sup>- ابو صباح علي الطيب: الصورة الفنية في شعر البحتري، دط، 1998م، ص 37.

<sup>4</sup>- جورج زيدان: تاريخ اداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، لبنان، ج 2، دط، 1998م، ص 469.

هناك اختلاف في تاريخ وفاة البحترى ، فبعض الرواد يقولون أن وفاته في سنة 286هـ ،  
والبعض الآخر يقول أنه توفي سنة 284هـ، وهذا القول هو الغالب والأصح فقد مات  
البحترى سنة 284هـ بموطنه ومسقط رأسه منبج.<sup>1</sup>

## القصائد

### وقال يصف ايوان كسرى

صُنْتُ نَفْسِي عَمَّا يُدَنِّسُ نَفْسِي، \*\*\* وَتَرَفَعْتُ عَنْ جَدَا كُلِّ جِبْسِ  
وَتَمَاسَكْتُ حِينَ زَعَزَعَنِي الدَّهْرُ \*\*\* التماساً منه لتعسي، ونكسي  
بُلَّغَ مِنْ صُبَابَةِ العَيْشِ عِنْدِي، \*\*\* طَفَقَتْهَا الأَيَّامُ تَطْفِيفَ بَخْسِ  
وَبَعِيدٌ مَا بَيْنَ وَارِدِ رِفِهِ، \*\*\* عَلَلِ شُرْبُهُ، وَوَارِدِ خِمْسِ  
وَكَأَنَّ الزَّمَانَ أَصْبَحَ مَحْمٌ \*\*\* وَلَا هَوَاهُ مَعَ الأَخْسِ الأَخْسِ  
وَاشْتَرَايَ العِرَاقَ خِطَّةَ عَبْنٍ، \*\*\* بَعْدَ بَيْعِي الشَّامِ بَيْعَةَ وَكْسِ  
لَا تَرَزْنِي مُرَاوِلًا لاختباري، \*\*\* بعد هذي البلوى، فتنكر مَسِي  
وَقَدِيمًا عَهْدَتِي ذَا هَنَاتٍ، \*\*\* بِيَاتٍ، عَلَى الدَّنِيَاتِ، شُمْسِ  
وَلَقَدْ رَأَيْتِي نُبُوَّ ابْنِ عَمِّي، \*\*\* بَعْدَ لَيْلٍ مِنْ جَانِبِيهِ، وَأُنْسِ  
وَإِذَا مَا جُفَيْتُ كُنْتُ جَدِيرًا \*\*\* أَنْ أَرَى غَيْرَ مُصْبِحٍ حَيْثُ أُمْسِي  
حَصْرَتْ رَحْلِي الهُمُومُ فَوَجَّ \*\*\* هَتْ إِلَى أبيضِ المَدَائِنِ عُنْسِي  
أَتَسَلَّى عَنِ الحُطُوبِ، وَأَسَلَّ \*\*\* مَحَلِّ مِنْ آلِ سَاسَانَ، دَرَسِ  
أَدَكَّرْتِيهِمُ الحُطُوبُ التَّوَالِي، \*\*\* وَلَقَدْ تُذَكِّرُ الحُطُوبُ وَتُنْسِي  
وَهُمْ خَافِضُونَ فِي ظِلِّ عَالٍ، \*\*\* مُشْرِفٍ يُحَسِّرُ العُيُونَ وَيُخْسِي  
مُغْلَقٌ بَابُهُ عَلَى جَبَلِ القَبِّ \*\*\* قِي إِلَى دَارَتِي خِلَاطٍ وَمَكْسِ<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - الذهبي: سير اعلام النبلاء تح: علي ابو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج13، دط، دت ص 461.

<sup>2</sup> - البحترى: الديوان، ص56.

حِلًّا لَمْ تَكُنْ كَأَطْلَالِ سُدْعَى \* \* \* \* في قِفَارٍ مِنَ الْبَسَابِسِ، مُلْسٍ  
 وَمَسَاعٍ، لَوْلَا الْمُحَابَاةُ مِنِّي، \* \* \* \* لَمْ تُطْقِهَا مَسَاعَاةٌ عَنَسٍ وَعَبَسٍ  
 نَقَلَ الدَّهْرُ عَهْدَهُنَّ عَنِ الْحِجِّ \* \* \* \* دَةً، حَتَّى رَجَعْنَ أَنْصَاءَ لُبْسٍ  
 فَكَأَنَّ الْجِرْمَانَ مِنْ عَدَمِ \* \* \* \* الْأُنْسِ وَإِخْلَالِهِ، بِنَيْتِهِ رَمْسٍ  
 لَوْ تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي \* \* \* \* جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا، بَعْدَ عُرْسٍ  
 وَهُوَ يُنْبِيكَ عَنْ عَجَائِبِ قَوْمٍ، \* \* \* \* لَا يُشَابُ الْبَيَانُ فِيهِمْ بَلْبَسٍ  
 وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَا \* \* \* \* كِيَّةَ ارْتَعَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُرْسٍ  
 وَالْمَنَائِيَا مَوَائِلَ، وَأُنُوشِرُونَ \* \* \* \* يُرْجِي الصَّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفَسِ  
 فِي اخْضِرَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى \* \* \* \* أَصْفَرَ يَخْتَالُ فِي صَبِيغَةِ وَرْسٍ  
 وَعِرَاكُ الرَّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِ، فِي \* \* \* \* خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَإِغْمَاضِ جَرْسٍ  
 مِنْ مُشِيحٍ يُهْوِي بِعَامِلِ رُمْحٍ، \* \* \* \* وَمُلِيحٍ، مِنَ السَّنَانِ، بِنُزْسٍ  
 تَصِفُ الْعَيْنُ أَتَهُمْ جِدُّ أَحْيٍ \* \* \* \* آءَ لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةُ خُرْسٍ  
 يَغْتَلِي فِيهِمْ ارْتِيَابِي، \* \* \* \* حَتَّى تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ بَلْمَسِ  
 قَدْ سَقَانِي، وَلَمْ يُصَرِّدْ أَبُو الْغَوِّ \* \* \* \* ثِ عَلَى الْعَسْكَرِينَ شُرْبَةَ خَلْسِ  
 مِنْ مَدَامٍ تَظْنَهَا هِيَ نَجْمًا \* \* \* \* ضَوْأَ اللَّيْلِ، أَوْ مُجَاجَةَ شَمْسِ  
 وَتَرَاهَا، إِذَا أَحْدَثَتْ سُرُورًا، \* \* \* \* وَارْتِيَا حَا لِلشَّارِبِ الْمُتَحَسِّي  
 أُفْرِغَتْ فِي الرَّجَاجِ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ، \* \* \* \* فَهِيَ مَحْبُوبَةٌ إِلَى كُلِّ نَفْسِ  
 وَتَوَهَّمَتْ أَنْ كَسَرَى أَبْرُو \* \* \* \* يَزِ مُعَاطِيَّ، وَالْبَلْهَبْدُ أُنْسِي  
 حُلْمٌ مُطَبَّقٌ عَلَى الشَّكِّ عَيْنِي، \* \* \* \* أَمْ أَمَانٍ غَيْرَ ظَنِّي وَحَدْسِي؟  
 وَكَأَنَّ الْإِيْوَانَ مِنْ عَجَبِ الصَّنِّ \* \* \* \* عَةِ جَوِّبٍ فِي جَنْبِ أَرْعَنَ جِلْسِ  
 يُتَظَنِّي مِنَ الْكَابَةِ أَنْ يَيْدُو \* \* \* \* لِعَيْنِي مُصَيِّحٌ، أَوْ مُمَسِّي  
 مُرْعَجًا بِالْفِرَاقِ عَنِ أُنْسِ الْإِفِّ \* \* \* \* عَزَّ أَوْ مُرْهَقًا بِنَطْلِيْقِ عِرْسِ  
 عَكَسَتْ حَظُّهُ اللَّيَالِي وَبَاتَ الْمُش \* \* \* \* تَرِي فِيهِ، وَهُوَ كَوَكْبُ نَحْسِ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> -الرجع السابق، ص57.



فَهَوَ يُبْدِي تَجَدَّأً، وَعَلَيْكَ \*\*\* لَكَلٍ مِنْ كَلَاكِلِ الدَّهْرِ مُرْسِي  
 لَمْ يَعْبهُ أَنْ بَرَّ مِنْ بُسْطِ الدِّي \*\*\* بَاجٍ وَاسْتَلَّ مِنْ سُتُورِ الدِّمَقْسِ  
 مُشْمَخِرٌ تَعْلُو لَهُ شَرَفَاتٌ، \*\*\* رُفَعَتْ فِي رُؤُوسِ رَضْوَى وَقُدْسِ  
 لَابَسَاتٌ مِنَ الْبِيَاضِ فَمَا \*\*\* تُبْصِرُ مِنْهَا إِلَّا غَلَائِلَ بُرْسِ  
 لَيْسَ يُدْرِي: أَصْنَعُ إِنْسٍ لِحْنٍ \*\*\* سَكْنُوهُ أَمْ صُنْعُ جِنِّ لِإِنْسِ  
 غَيْرَ أَنِّي أَرَاهُ يَشْهَدُ أَنْ لَمْيُكَ \*\*\* بَانِيهِ فِي الْمُلُوكِ بَيْنَكْسِ  
 فَكَأَنِّي أَرَى الْمَرَاتِبَ وَالْقَوْمَ، \*\*\* إِذَا مَا بَلَغَتْ آخَرَ حَسِي  
 وَكَأَنَّ الْوُفُودَ ضَاحِينَ حَسْرَى، \*\*\* مِنْ وَفُوفٍ خَلَفَ الرِّحَامِ وَخُنْسِ  
 وَكَأَنَّ الْقِيَانَ، وَسَطَ الْمَقَاصِيرِ، \*\*\* يُرْجَعْنَ بَيْنَ حُجٍّ وَلُعْسِ  
 وَكَأَنَّ اللَّقَاءَ أَوَّلَ مِنْ أَمْسِ، \*\*\* وَوَشَكَ الْفِرَاقِ أَوَّلَ أَمْسِ  
 وَكَأَنَّ الَّذِي يُرِيدُ اتِّبَاعًا طَا \*\*\* مَعَّ فِي لُحُوقِهِمْ صُبْحِ خَمْسِ  
 عَمَرَتْ لِلسَّرُورِ دَهْرًا، فَصَارَتْ \*\*\* لِلتَّعْزِي رِبَاعُهُمْ، وَالتَّاسِي  
 فَلَهَا أَنْ أُعِينَهَا بِدُمُوعٍ، \*\*\* مُوقَفَاتٍ عَلَى الصَّبَابَةِ، حُبْسِ  
 ذَاكَ عِنْدِي وَلَيْسَتْ الدَّارُ دَارِي، \*\*\* بِاقْتِرَابِ مِنْهَا، وَلَا الْجِنْسُ جِنْسِي  
 غَيْرَ نُعْمَى لِأَهْلِهَا عِنْدَ أَهْلِي، \*\*\* عَرَسُوا مِنْ زَكَائِهَا خَيْرَ عَرَسِ  
 أَيْدُو مُلْكَنَا، وَشَدُّوا قُؤَاهِبَ \*\*\* كُمَاةٍ، تَحْتَ السَّنُورِ، حُمْسِ  
 وَأَعَانُوا عَلَى كِتَابِ أَرْيَاطٍ \*\*\* بَطْعِنِ عَلَى النَّحُورِ، وَدَعْسِ  
 وَأَرَانِي، مِنْ بَعْدُ، أَكْلَفُ بِالْأَشْ \*\*\* رَافِ طُرّاً مِنْ كَلِّ سِنَخٍ وَاسِ<sup>1</sup>

### وصف بركة المتوكل

مِيلُوا إِلَى الدَّارِ مِنْ لَيْلَى نُحَيْبِهَا، \*\*\* نَعَمْ، وَنَسَأَلُهَا عَنِ بَعْضِ أَهْلِهَا  
 يَا دِمْنَةَ جَادَبْتَهَا الرِّيحُ بِهَجَّتِهَا، \*\*\* تَبِيْتُ تَنْشُرُهَا طَوْرًا وَتَطْوِيهَا  
 لَا زَلَّتْ فِي حُلِّ لِلْغَيْثِ ضَافِيَةٍ، \*\*\* يُنِيرُهَا الْبُرُقُ أَحْيَانًا وَيُسَدِّيهَا<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق، 58.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 318.

تَرُوحُ بِالْوَابِلِ الدَّانِي رَوَائِحُهَا، \*\*\*\* عَلَى رُبُوعِكَ، أَوْ تَعْدُو عَوَادِيهَا  
إِنَّ البَحِيلَةَ لَمْ تُنْعَمَ لِسَائِلِهَا، \*\*\*\* يَوْمَ الكُثِيبِ وَلَمْ تَسْمَعْ لِذَاعِيهَا  
مَرَّتْ تَأَوَّدُ فِي قُرْبٍ وَفِي بُعْدٍ، \*\*\*\* فَالْهَجْرُ يُبْعِدُهَا وَالدَّارُ تُدْنِيهَا  
لَوْلَا سَوَادُ عِذَارٍ لَيْسَ يُسَلِّمُنِي \*\*\*\* إِلَى النُّهْيِ لَعَدَّتْ نَفْسِي عَوَادِيهَا  
قَدْ أَطْرُقُ الغَادَةَ الحُسْنَاءَ مُقْتَدِرًا \*\*\*\* عَلَى الشَّبَابِ، فَتُضْبِئِنِي، وَأُضْبِئِيهَا  
فِي لَيْلَةٍ لَا يَبَالُ الصَّبْحُ آخِرُهَا، \*\*\*\* عَلِفْتُ بِالرَّاحِ أَسْقَاهَا وَأَسْقِيهَا  
عَاطِيئُهَا غَضَّةَ الأَطْرَافِ، مُرْهَفَةً، \*\*\*\* شَرِبْتُ مِنْ يَدِهَا خَمْرًا وَمِنْ فِيهَا  
يَا مَنْ رَأَى البِرْكََةَ الحُسْنَاءَ رُؤْيَيْتُهَا، \*\*\*\* وَالأَنَسَاتِ، إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا  
بِحَسْبِهَا أَنُهَا، فِي فَضْلِ رُبَيْتِهَا، \*\*\*\* تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالبَحْرُ ثَانِيهَا  
مَا بَالُ دِجْلَةَ كَالغَيْرَى تُنَافِسُهَا \*\*\*\* فِي الحُسْنِ طَوْرًا وَأَطْوَارًا تُبَاهِيهَا  
أَمَا رَأَتْ كَالِيءَ الإِسْلَامِ يَكْلَأُهَا \*\*\*\* مِنْ أَنْ تُعَابَ، وَبَانِي المَجْدِ يَبْنِيهَا  
كَأَنَّ جِنَّ سُلَيْمَانَ الذِينَ وَلُوا \*\*\*\* إِذَاعَهَا، فَأَدَقُوا فِي مَعَانِيهَا  
فَلَوْ تَمُرُّ بِهَا بَلْقَيْسُ عَنْ عَرَضٍ \*\*\*\* قَالَتْ هِيَ الصَّرْحُ تَمَثِيلًا وَتَشْبِيهَا  
تَنَحَّطُ فِيهَا وَفُودُ المَاءِ مُعْجَلَةً، \*\*\*\* كَالخَيْلِ خَارِجَةً مِنْ حَبْلِ مُجْرِيهَا  
كَأَنَّمَا الفِضَّةُ البِيضَاءُ، سَائِلَةً، \*\*\*\* مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا  
إِذَاعَلَّتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكَأً \*\*\*\* مَثَلِ الجَوَاشِينِ مَصْفُوعًا حَوَاشِيهَا <sup>1</sup>

<sup>1</sup> -المرجع نفسه، ص318.

فَرَوْنَقُ الشَّمْسِ أحياناً يُضاحِكُها، \*\*\*\* وَرَيْقُ العَيْثِ أحياناً يُبَاكِها  
 ذا النُّجُومِ تَرَاءَتْ في جَوَانِبِها \*\*\*\* لَيْلاً حَسِبَتْ سَمَاءَ رُكْبَتْ فيها  
 لا يَبْلُغُ السَّمَكَ المَحْضُورُ غَايَتِها \*\*\*\* لِبُعْدِ ما بَيْنَ قاصِيبِها وَدَانِيها  
 يَعْمَنُ فيها بِأُوساطِ مُجَنِّحَةٍ \*\*\*\* كالطَّيرِ تَنْقُضُ في جَوِّ خَوافِيها  
 لَهْنٌ صَحْنٌ رَحِيبٌ في أسافِلِها، \*\*\*\* إذا انْحَطَطْنَ، وَبَهْوٌ في أعالِيها  
 صُورٌ إلى صُورَةِ الدُّلُغينِ، يُؤنِسُها \*\*\*\* مِنْهُ انْزِواءٌ بَعِينِيهِ يُوازِيها  
 تَعْنى بَسائِئِها القُصُوى بِرُؤْيَتِها \*\*\*\* عَنِ السَّحَابِ، مُنحَلًّا عَرالِيها  
 كَأَنَّها، حِينَ لَجَّتْ في تَدَفَّقِها، \*\*\*\* يَدُ الخَلِيفَةِ لَمَّا سَالَ وادِيها  
 وَزادَها زِنْبَةً مِنْ بَعْدِ رُئْبَتِها، \*\*\*\* أَنْ اسْمَهُ حِينَ يُدْعى مِنْ أسامِيها  
 مَخْفُوفَةٌ بِرِياضٍ، لا تَرالُ تَرى \*\*\*\* رِيشَ الطَّواويسِ تَحْكِيهِ وَتَحْكِيها  
 وَدَكَّتَيْنِ كَمِثْلِ الشَّعْرَيْنِ غَدَتْ \*\*\*\* إِحداهُما بِإِزا الأخرى تُسامِيها  
 إذا مَساعِي أميرِ المُؤمِنينِ بَدَتْ \*\*\*\* لِلواصِفينِ، فلا وَصَفُ يُدانيها  
 إِنَّ الخِلافَةَ لَمَّا اهْتَزَّ مُنْبِرُها \*\*\*\* بِجَعْفَرٍ، أُعْطِيَتْ أَقْصى أمانِيها  
 أَبْدى التَّواضَعِ لَمَّا نالَها، دَعَةً، \*\*\*\* عَنها، وَنالَتْهُ، فاختالَتْ بِهِ تِيها  
 إذا تَجَلَّتْ لَهُ الدُّنْيا بِحِلْيَتِها، \*\*\*\* رَأَتْ مَحاسِنَها الدُّنْيا مَساويها  
 يا ابنَ الأباطِحِ مِنْ أرضِ أباطِحُها \*\*\*\* في زِروَةِ المَجْدِ أعلى مِنْ رَوايِها<sup>1</sup>

مَا ضَيَّعَ اللَّهُ فِي بَدْوٍ وَلَا حَضْرٍ \* \* \* \* رَعِيَّةً، أَنْتَ بِالْإِحْسَانِ رَاعِيهَا  
 وَأُمَّةً كَانَ قُبْحُ الْجَوْرِ يُسْخِطُهَا \* \* \* \* دَهْرًا، فَأَصْبَحَ حُسْنُ الْعَدْلِ يُرْضِيهَا  
 بَنَنْتَ فِيهَا عَطَاءً زَادَ فِي عَدْدِ الـ ... عَلِيًّا، وَنَوَّهْتَ بِاسْمِ الْجُودِ تَنْوِيهَا  
 مَا زِلْتَ بَحْرًا لِعَافِيْنَا، فَكَيْفَ وَقَدْ \* \* \* \* قَابَلْتَنَا وَلَكَ الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا  
 أَعْطَاكَهَا اللَّهُ عَنِ حَقِّ رَاكَ لَهُ \* \* \* \* أَهْلًا، وَأَنْتَ بِحَقِّ اللَّهِ تُعْطِيهَا<sup>1</sup>

### وقال يمدح المتوكل

أَلَا هَلْ أَتَاهَا، بِالْمَغِيبِ، سَلَامِي،؟ \* \* \* \* وَهَلْ خَبَّرْتَ وَجْدِي بِهَا وَغَرَامِي؟  
 وَهَلْ عَلِمْتَ أَنِّي صَنِيتُ، وَأَنَّهَا \* \* \* \* شِفَائِي مِنْ دَاءِ الصَّنَى، وَسَقَامِي  
 وَمَهْرُوزَةٍ، هَزَّ الْقَضِيبِ، إِذَا مَشَتْ \* \* \* \* تَنْتَثُ عَلَى دَلٍّ، وَحُسْنِ قَوَامِ  
 أَحَلَّتْ دَمِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ، وَحَر \* \* \* \* مُتَبَلًا سَبَبٍ، يَوْمَ اللَّقَاءِ، كَلَامِي  
 فِدَاؤِكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي، فَإِنَّهُ \* \* \* \* حُشَّاشَةُ نَفْسٍ فِي نَحْوِ عِظَامِي  
 صِلِي مُعْرَمًا قَدْ وَاصَلَ الشُّوقُ دَمْعَهُ \* \* \* \* سِجَامًا عَلَى الْخَدَّيْنِ، بَعْدَ سِجَامِ  
 فَايَسَ الَّذِي حَلَّتْهُ بِمُحَلِّ، \* \* \* \* وَلَيْسَ الَّذِي حَرَّمْتَهُ بِحَرَامِ  
 وَإِنِّي لِأَبَاءٍ عَلَى كُلِّ لَائِمٍ \* \* \* \* عَلَيْكَ، وَعَصَاءٍ لِكُلِّ مَلَامِ  
 وَكُنْتُ، إِذَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِسَلْوَةٍ، \* \* \* \* خَلَعْتُ عِدَارِي، أَوْ فَضَّضْتُ لِحَامِي  
 وَأَسْبَلْتُ أَثْوَابِي لِكُلِّ عَظِيمَةٍ، \* \* \* \* وَشَمَّرْتُ مِنْ أُخْرَى لِكُلِّ غَرَامِ  
 هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا مَاءٌ كَرَمٍ مُصَفَّقِي، \* \* \* \* يُرْقِرُفُهُ، فِي الْكَاسِ، مَاءٌ غَمَامِ  
 وَعُودُ بَنَانٍ، حِينَ سَاعَدَ شَجْوَهُ \* \* \* \* عَلَى نَعْمِ الْأَلْحَانِ نَائِي زُنَامِ  
 أَبِي يَوْمَنَا بِالزَّوِّ، إِلَّا تَحَسَّنَا \* \* \* \* لَنَا بِسَمَاعِ طَيِّبٍ، وَمُدَامِ  
 غَنِينَا عَلَى قَصْرِ يَسِيرٍ بِفَنِيَّةٍ \* \* \* \* فُعُودِ، عَلَى أَرْجَائِهِ، وَقِيَامِ<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 222.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 223.

تَنْظُرُ الْبُرَاةَ الْبَيْضُ تَخْطَفُ حَوْلَنَا \*\*\* جَاجِيءَ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ سَوَامٍ  
تَحَدَّرُ بِالذُّرَاجِ مِنْ كُلِّ شَاهٍ \*\*\* قِي، مَخْضَبَةً أَظْفَارُهُنَّ، دَوَامٍ  
فَلَمْ أَرِ كَالْقَاطُولِ يَحْمِلُ مَآوُهُ \*\*\* تَدْفُقُ بَحْرٍ بِالسَّمَاخَةِ طَامٍ  
وَلَا جَبَلًا كَالزَّوِّ يُوقِفُ تَارَةً \*\*\* وَيَنْقَادُ، إِمَّا فُذْتَهُ بِزِمَامٍ  
لَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ الْمَحَاسِنَ كُلَّهَا \*\*\* لِأَبْيَضِ مِنْ آلِ النَّبِيِّ، هُمَامٍ  
نَطِيفٌ بَطَلَقِ الْوَجْهِ، لَا مُتَجَهِّمٍ \*\*\* عَلَيْنَا، وَلَا نَزْرِ الْعَطَاءِ جَهَامٍ  
يُحَبِّبُهُ، عِنْدَ الرَّعِيَّةِ، أَتْهِي \*\*\* دَافِعٌ عَنِ أَطْرَافِهَا وَيُحَامِي  
وَأَنَّ لَهُ عَطْفًا عَلَيْهَا وَرَأْفَةً، \*\*\* وَفَضْلَ أَيَادِي، بِالنُّوَالِ، جِسَامٍ  
لَقَدْ لَجَأَ الْإِسْلَامُ، مِنْ سَيْفِ جَعْفَرٍ، \*\*\* إِلَى صَارِمٍ فِي النَّائِبَاتِ حُسَامٍ  
يَسُدُّ بِهِ النَّعْرَ الْمَخُوفَ انْتِلَامُهُ، \*\*\* وَإِنْ رَامَهُ الْأَعْدَاءُ كُلَّ مَرَامٍ  
نُصَلِّي، وَإِتْمَامُ الصَّلَاةِ اعْتِقًا \*\*\* دُنَابَانِكَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ إِمَامٍ  
إِلَيْكَ، أَمِينَ اللَّهِ، مَالَتْ قُلُوبُنَا \*\*\* بِإِخْلَاصِ نُرَاعِ إِلَيْكَ هُيَامٍ  
خَلَفْتُ بِمَنْ أَدْعُوهُ رَبًّا، وَمَنْ لَهُ \*\*\* صَلَاتِي، وَنُسْكَي خَالِصًا وَصِيَامِي  
لَقَدْ حُطَّتْ دِينَ اللَّهِ خَيْرَ حَيَاطَةٍ، \*\*\* وَقُمْتُ بِأَمْرِ اللَّهِ خَيْرَ قِيَامٍ<sup>1</sup>

### وقال في محمد بن طاهر

تُرَى اللَّيْلُ يَقْضِي عُقْبَةً مِنْ هَزِيْعِهِ، \*\*\* أَمِ الصَّبْحُ يَجْلُو غُرَّةً مِنْ صَدِيْعِهِ  
أَوْ الْمَنْزِلُ الْعَافِي يَرُدُّ أُنَيْسَهُ \*\*\* بَكَاءٍ عَلَى أَطْلَالِهِ، وَرُبُوعِهِ  
إِذَا ارْتَفَقَ الْمُشْتَاقُ كَانَ سَهَادُهُ \*\*\* أَحَقَّ بِجَفْنِي عَيْنِهِ مِنْ هُجُوعِهِ  
وَلَوْعِكَ أَنَّ الصَّبَّ إِمَّا مُتَمِّمٌ \*\*\* عَلَى وَجْدِهِ، أَوْ زَائِدٌ فِي وَلُوعِهِ  
وَلَا تَتَعَجَّبْ مِنْ تَمَادِيهِ إِنَّهَا \*\*\* صَبَابَةٌ قَلْبٍ مُؤَيِّسٍ مِنْ نُرُوعِهِ<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -المرجع السابق، ص 224.

<sup>2</sup> -المرجع نفسه، ص 90.

وَكُنْتُ أَرْجِي فِي الشَّبَابِ شَفَاعَةً، \*\*\* وَكَيْفَ لِبَاغِي حَاجَةٌ بِشَفِيعِهِ  
 مَشِيْبٌ كُنْتُ السَّرَّ عَيَّ بِحَمْلِهِ \*\*\* مُحَدِّثُهُ، أَوْ صَاقَ صَدْرُ مُذِيعِهِ  
 تَلَاخَقَ حَتَّى كَادَ يَأْتِي بِطَيْئُهُ، \*\*\* بَحَثَ اللَّيَالِي، قَبْلَ أَتِي سَرِيعِهِ  
 أَخَذْتُ لِهَذَا الدَّهْرِ أَهْبَةَ صَرْفِهِ، \*\*\* وَلَمَّا أُشَارِكُ عَاجِزًا فِي هُلُوعِهِ  
 وَلَمْ تُبْنَ دَارَ الْعَجْزِ لِلْمُحْلِسِ الَّذِي \*\*\* مَطِيئُهُ مَشْدُودَةٌ بِنُسُوعِهِ  
 وَلَيْسَ امْرَأً إِلَّا امْرُؤٌ ذَهَبَتْ بِهِ \*\*\* قَنَاعَتُهُ، مُنْحَازَةً عَنِ قُنُوعِهِ  
 إِذَا صَنَعَ الصَّفَارُ سُوءًا لِنَفْسِهِ، \*\*\* فَلَا تَحْسُدِ الصَّفَارَ سُوءَ صَنِيعِهِ  
 وَكَانَ اخْتِيَالُ الْعِلْجِ مِنْ عَطَشِ الرَّدَى \*\*\* إِلَى نَفْسِهِ، شَرَّ النَّفُوسِ، وَجُوعِهِ  
 عَبَا لَجَمِيعِ الشَّرِّ هِمَّةً مَائِقٍ، \*\*\* وَقَدْ كَانَ يَكْفِي بَعْضُهُ مِنْ جَمِيعِهِ  
 وَرَدَّتْ يَدَيْهِ، عَنِ مُسَاوَاةِ رَافِعٍ، \*\*\* زِيَادَةُ عَالِي الْقَدْرِ عَنْهُ، رَفِيعِهِ  
 بِصَوْلَتِهِ كَانَ انْقِصَاضُ بِنَائِهِ \*\*\* لِأَسْفَلِ سِفْلٍ، وَانْفِصَاضُ جَمُوعِهِ  
 وَلَمْ يَنْقَلِبْ مِنْ بَسْتٍ، إِلَّا وَرَأْيُهُ \*\*\* شَعَاعٌ، وَإِلَّا رُوعُهُ شُغْلُ رُوعِهِ  
 فَإِنْ يَحْيَى لَا يُفْلِحُ، وَإِنْ يَيْتُو لَا يَكُنْ \*\*\* لِبَاكِ عَلَيْهِ مَوْضِعٌ لُدْمُوعِهِ  
 دَمٌ إِنْ يُرْقَ لَا يَقْضِ تَبْلًا مَرَاقَهُ، \*\*\* وَلَا يُطْفِئُ الْأَوْغَامَ لَوْمٌ نَجِيعِهِ  
 شَفَى بَرَحَ الْأَكْبَادِ أَنْ ابْنَ طَاهِرٍ \*\*\* هَوَتْ أُمَّ عَاصِيهِ بِسَيْفِ مُطِيعِهِ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 91.

تُرَجِّي حُرَّاسَانَ جِلَاءَ ظَلَامِهَا \* \* \* \* \* بِنْدَرٍ، مِنْ الْعَرَبِ ارْتِقَابُ طُلُوعِهِ  
 مَتَى يَأْتِيهَا يُعْرِفُ مَقَوْمَ دَرِّيْهَا، \* \* \* \* \* وَلَا يَخْفَ كَافِي شَأْنِهَا مِنْ مُضِيْعِهِ  
 مَتَى قِطَّتْ فِي شَرْقِ الْبِلَادِ، فَإِنِّي \* \* \* \* \* رَعِيْمٌ بَأَنَّ قَيْظَهُ مِنْ رَبِيْعِهِ  
 لَقَدْ جَسِمَ الْأَعْدَاءُ وَرَدَ نَفَاسَةً \* \* \* \* \* عَلَيَّكَ، يُلَاقُونَ الرَّدَى فِي شُرُوعِهِ  
 وَكَمْ ظَهَرَتْ، بَعْدَ اسْتِتَارِ مَكَانِهَا، \* \* \* \* \* سَنَاةٌ، حَبَاها كَاشِحٌ فِي ضُلُوعِهِ  
 وَمَرَضَى مِنَ الْحَسَادِ قَدْ كَانَ شَفَّهْمُ \* \* \* \* \* تَوَقَّعَ هَذَا الْأَمْرَ، قَبْلَ وَقُوعِهِ  
 وَمَا عُدُّهُمْ فِي أَنْ تُعَلَّ صُدُورُهُمْ \* \* \* \* \* عَلَى نَاشِرِ الْإِحْسَانِ فِيهِمْ، مُشِيْعِهِ  
 لَئِنْ شَهَرَ السَّلْطَانُ أَمْضَى سَيُوفِهِ، \* \* \* \* \* وَرَشَّحَ عُودَ الْمَلِكِ أَرْكَى فُرُوعِهِ  
 فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَطْلُبَ السَّيْلُ نَهْجَهُ، \* \* \* \* \* وَأَنْ يَسْتَقِيمَ الْمُشْتَرِي مِنْ رُجُوعِهِ<sup>1</sup>

### يمدح ابراهيم بن المدبر

أَيُّمَا خُلَّةٍ وَوَصْلُ قَدِيمٍ، \* \* \* \* \* صَرَمْتُهُ مِنَّا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ  
 نَافِرَاتٌ مِنَ الْمَشِيْبِ وَقَدْ كُنَّ \* \* \* \* \* سَكُونًا إِلَى الشَّبَابِ الْمُقِيمِ  
 وَإِذَا مَا الشَّبَابُ بَانَ، فَعُلَّ مَا \* \* \* \* \* سُنَّتْ فِي غَائِبٍ، بَطِيءِ الْقُدُومِ  
 عُمٌّ عَنَّا مَكَانٌ مِّنْ بِالْغَمِيمِ، \* \* \* \* \* وَتَنَاءَى مَرَامُ ذَلِكَ الرَّيْمِ<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -المرجع السابق، ص 91.

<sup>2</sup> -المرجع نفسه، ص 260.

وَحَسِيرٍ مِنَ السُّهَادِ لَوْ اسْطَأَ \* \* \* \* شَرَى لَيْلَهُ بِلَيْلِ السَّلِيمِ  
 خَلْيَاهُ وَوَقَفَةً فِي الرُّسُومِ، \* \* \* \* يَخْلُ مِنْ بَعْضِ بَنَى الْمَكْتُومِ  
 وَدَعَاهُ لَا تُسْعِدَاهُ بِدَمْعٍ، \* \* \* \* حَسْبُهُ فَيْضُ دَمْعِهِ الْمَسْجُومِ  
 سَفَهُ مِنْكُمْ، وَإِفْرَاطُ لُؤْمٍ، \* \* \* \* أَنْ تَلُومًا فِي الْحُبِّ غَيْرِ مُلِيمِ  
 تِلْكَ ذَاتُ الْخَدِّ الْمُرْدِ، وَالْمُبْدِ \* \* \* \* تَسَمِّ الْعَذْبِ، وَالْحَشَا الْمَهْضُومِ  
 عَادَةً مَا يَغُبُّ مِنْهَا خَيَالٌ، \* \* \* \* يَقْتَضِينِي الْجَوَى اقْتِضَاءَ الْغَرِيمِ  
 لَوْ رَأَاهَا الْمُعْتَفُونَ عَلَيْهَا، \* \* \* \* لَعَدَا بِالصَّحِيحِ مَا بِالسَّقِيمِ  
 إِنْتِنِي لِأَجَىءٍ إِلَى عَزَمَاتٍ، \* \* \* \* مُعْدِيَاتٍ عَلَى طُرُوقِ الْهُمُومِ  
 يَتَلَاعَبْنَ بِالْفَيَافِي، وَيُودِدِ \* \* \* \* نَ بِنَقِي الْمُسَوَّمَاتِ الْكُومِ  
 التَّرَامِي بَعْدَ الْوَجِيفِ، إِذَا اسْتُورِ \* \* \* \* فَ حَرْقٌ، وَالْوَحْدُ قَبْلَ الرَّسِيمِ  
 كُلُّ مَهْرُوزَةِ الْمَقْدِينِ، تَلْعَى \* \* \* \* رُوحَةَ الْجَابِ خَلْفَهَا، وَالظَّلِيمِ  
 جُنْحًا كَالسَّهَامِ، يَحْمِلِنَ رَكْبًا \* \* \* \* طُلْحًا مِنْ سَامَةٍ، وَسُهُومِ  
 مَا لَهُمْ عَرَجَةٌ وَإِنْ نَأَتِ الشَّقَّةُ \* \* \* \* غَيْرُ الْأَعْرَ إِبْرَاهِيمِ  
 طَالِبِي مُنْفِسٍ، وَلَنْ يُكْرَمَ الْمَطِ \* \* \* \* لَبٌ، حَتَّى يَكُونَ عِنْدَ كَرِيمِ  
 نَشَدُوا فِي بَنِي الْمُدَبِّرِ عَهْدًا، \* \* \* \* غَيْرِ مُسْتَقْصِرٍ، وَلَا مَذْمُومِ  
 لَمْ يَكُنْ مَاءٌ بَجْرِهِمْ بِأَجَاجٍ، \* \* \* \* لَا وَلَا نَبْتُ أَرْضِهِمْ يُوْخِيمِ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 261.



فِي الْمَحَلِّ الْجَلِيلِ مِنْ رُبَيْتَةِ الْمُذْ \* \* \* \* كِ اسْتَقَلْتُ، وَالْمَذْهَبِ الْمُسْتَقِيمِ  
 لِلنَّدَى الْأَوَّلِ الْأَخِيرِ الَّذِي بَرَّرَ \* \* \* \* وَالسُّؤْدُدِ الْحَدِيثِ الْقَدِيمِ  
 هِيَ أَكْرَوْمَةٌ نَمَتْ مِنْ بَنِي سَا \* \* \* \* سَانَ فِي خَيْرِ مَنْصِبٍ وَأُرُومِ  
 لِلصَّرِيحِ الصَّرِيحِ وَالْأَشْرَفِ الْأَشَدِّ \* \* \* \* رَفِي، إِنْ عُدَّ، وَالصَّمِيمِ الصَّمِيمِ  
 وَإِذَا مَا حَلَّتْ رَيْعَ أَبِي إِسْدِ \* \* \* \* حَاقَ أَلْفَيْتَهُ مُوْطًا الْحَرِيمِ  
 وَمَتَى شِمْتَ غَيْمَ هَاهُ لَمْ تُهَجِّنْ \* \* \* \* صَوَّبَ شُؤْبُوْبِهِ الْأَجْشَ، الْهَزِيمِ  
 مُسْتَبِدُّ بِهَمَّةٍ جَعَلْتَهُ، \* \* \* \* فِي عُلُوِّ الْمَرْمَى، شَرِيكَ النَّجُومِ  
 وَخِلَالٍ، لَوْ اسْتَرَدَّتْ إِلَيْهَا \* \* \* \* مِثْلَهَا، مَا وَجَدْتَهَا فِي الْغُيُومِ  
 إِنْتَبِعْهَا، فَقَدْ رَأَيْتَ عَيْنَانَا \* \* \* \* أَتْرَبِيهَا عَلَى الْعِدَى، وَالْعَدِيمِ  
 الْأَعْرُ الْوَصَّاحُ ثُورِي يَدَاهُ، \* \* \* \* حِينَ يَكْبُؤُ رَنْدُ الْأَعَمِّ الْبَهِيمِ  
 عَابِسٌ فِي حِيَاطَةِ الْفَيْءِ، يَلْقَى \* \* \* \* مُبْتَغِي نَقْصِهِ بِوَجْهِ شَتِيمِ  
 يُؤْتِرُ الْبُؤْسَ فِي مُبَاشَرَةِ الْأُمِّ \* \* \* \* رِ، وَفِي جَنْبِهِ مَكَانُ النَّعِيمِ  
 نَافِرُ الْجَاشِ، لَا تَقْرُ حَسَاهُ، \* \* \* \* أَوْ يُؤَدِّي ظُلَامَةَ الْمَظْلُومِ  
 وَوَقُورٌ تَحْتَ السَّكِينَةِ مَا يَرِ \* \* \* \* فَعُ مِنْ طَرْفِهِ صَجَاجُ الْخُصُومِ  
 زَادَنَا اللَّهُ مِنْ مَوَاهِبِهِ فِي \* \* \* \* كِ، وَمِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكَ الْعَمِيمِ<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المرجع السابق، ص 261-262.

ما تَصَرَّفَتْ فِي الْوَلَايَةِ، إِلَّا \*\*\*\* فُرَّتْ مِنْ حَمْدِهَا بِحَطِّ جَسِيمٍ  
 لَمْ تَزَلْ مِنْ عُيُوبِهَا أَبْيَضَ الثَّوْبُ \*\*\*\* بٍ، وَمِنْ دَائِهَا صَحِيحَ الْأَدِيمِ  
 هَذِهِ الْبَصْرَةُ اسْتَعَانَتْ إِلَى ذَبِّ \*\*\*\* كَ عَنْهَا، وَسَيِّبِكَ الْمَقْسُومِ  
 قُومَتْ فِيهَا مَقَامَ مُسْتَعَذِبِ الْمَا \*\*\*\* ءِ، مَصِيفًا، وَمُسْتَرْقِ النَّسِيمِ  
 وَدَفَعَتْ الْعَظِيمَ عَنْهَا وَلَا يَدٌ \*\*\*\* فَعُ كُرَّهُ الْعَظِيمِ غَيْرُ الْعَظِيمِ  
 نَازِلًا فِي بَنِي الْمُهَلَّبِ وَالْفِئْدِ \*\*\*\* نَةٌ تَسْطُو عَلَى سَوَامِ الْمُسِيمِ  
 كُنْتَ فِيهِمْ، فَكُنْتَ أَوْفَرَ حَظِّ \*\*\*\* خُصَّتِ الْأَزْدُ فِيهِ، دُونَ تَمِيمِ<sup>2</sup>

<sup>2</sup> - المرجع السابق: ص 262.

The page features four decorative corner ornaments, each containing intricate Islamic calligraphy in gold, blue, and red. These ornaments are connected by a thin blue line that forms a rectangular border around the central text.

قائمة

المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير أبو الفتح ضياء الدين نصر الله: المثل السائر، تح: محمد محي الدين عبد المجيد، المكتبة العصرية، بيروت، 1416 هـ - 1980م.
- ابن أبي الأصعب العدواني: تحرير التعبير في صناعة الشعر والنثر، القاهرة، د ط، 1963م.
- أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البديع، البيان والمعاني، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1993م.
- أحمد الهاشمي: جوهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت، ط6، د ت.
- ايمن امين عبد الغاني: الكافي في البلاغة البيان والبديع، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، د ط، 2008م.
- بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط3، 1988م.
- جورج زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، دار مكتبة الحياة، لبنان، ج2، د ط، 1998م.
- الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، دار مكتبة الهلال، بيروت، ط2، 1991م.
- الخطيب القزويني: التلخيص في علوم البلاغة، دار الفكر العربي، ط1، 1904م.
- ابن خلدون: المقدمة، مطبعة باريس للتوزيع والنشر، لبنان، ط1، د ت.
- ابن خلكان: وفيات الأعيان، مج5، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، د ت.
- الذهبي: سير أعلام النبلاء، تح: علي أبو زيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ج13، د ط، د ت.
- ابن رشيق القيرواني: العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محمد محي الدين، دار الجيل، ط5، 1981م.

- ابن سنان الخفاجي: سر الفصاحة، تح: عبد المعتال الصعيدي، القاهرة، ط1، 1979م.
- سحر سليمان عيسى: المدخل إلى علم الأسلوبية والبلاغة العربية ، دار البداية للطباعة والنشر، عمان، ط1، دت.
- السيد شفيق: أساليب البديع في البلاغة العربية ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة، ط1، 2006.
- أبو صباح علي الطيب: الصورة الفنية في شعر البحتري، د ط، 1998م.
- عائشة حسين فريد:وشي الربيع بالوان البديع،دار قباء للطباعة والنشر، مصر، دط، 2000م.
- عبد العاطي غريب علام: دراسات في البلاغة العربية، منشورات جامعة بنغازي، ط1، 1997م.
- ابو عبادة البحتري: الديوان، ج2، مطبعة هندية بللموسكي، مصر، ط1، 1329هـ - 1911م.
- أبو العباس عبد الله ابن المعتز: البديع ، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط1، 1433هـ - 2012م.
- عبث الوليد: شرح ديوان البحتري، مطبعة الترقى، دمشق، دط، 1355هـ-1936م.
- عبد العزيز عتيق: علم البديع، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 1424هـ - 2004م.
- عبد الفتاح فيود بسيوني: علم البديع دراسة تاريخية وفنية لأصول البلاغة ومسائل البديع، مؤسسة المختار، القاهرة، ط4، 1436هـ-2015م.
- عبد الواحد: دراسات في علم البديع ، مكتبة الإشعاع الفنية للطباعة والنشر ، الإسكندرية، د ط، 1994م.

- بن عيسى باطاهر: البلاغة العربية مقدمات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط1، 2008م.
- ابو الفضل جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، ج2، 2005م.
- القاضي الجرجاني: التعريفات، تح: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصوير، القاهرة، ط1، 2007م.
- مأمون ياسين: من روائع البديع، دار الفكر العربي، دبي، ط1، 1977م.
- محمد أبو ستيت الشحات: دراسات منهجية في علم البديع، مكتبة الإسكندرية، ط1، 1414هـ-1994م.
- محمد أحمد القاسم - محي الدين الديب: علوم البلاغة البديع البيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1، 2003م.
- محمد بركات: البلاغة العربية، دار وائل للنشر والطباعة، عمان، ط1، 2003.
- محمد بن قاسم بن زكور الفاسي: الصنيع البديع في شرح الحلية ذات البديع، تح: بشرى البداوي، كلية الآداب بالرباط، ط1، 2001م-2002م.
- محمد رمضان الجربي: البلاغة التطبيقية دراسة تحليلية لعلم البديع، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 1420هـ-2009م.
- محمد محمد طه هلال: توضيح البديع في البلاغة، مكتب الجامع الحديث، الاسكندرية، ط1، 1997م.
- ابن معصوم المدني: انوار الربيع في علم البديع، تح: شاكر هادي، مطبعة النعمان، ط1، 1388هـ.
- مصطفى السيد جبر: دراسات في علم البديع، دار الكتب المصرية، مصر، ط4، 2007م.

- ابو منصور الثعالبي: روضة الفصاحة، تح: محمد إبراهيم سليم، مكتبة القرآن، القاهرة، د ط، د ت.
- أبي هلال العسكري: الكتابة والشعر، تح: على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط 2، 1971م.
- ياقوت الحموي: معجم الأدياء، دار المأمون، القاهرة، ج19، د ط، د ت.
- يحيى بن حمزة العلوي: الإيجاز لأسرار كتاب الطراز في علوم حقائق الإعجاز، تح: بن عيسى باطاهر، دار المدار الإسلامي، ليبيا، ط1، 2007م.
- يحيى بن المعطي: البديع في علم البديع، تح: محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2003م.
- يوسف أبو العدوس: مدخل إلى البلاغة العربية علم المعاني - علم البيان - علم البديع، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط 1، 1427هـ-2007م.

# فهرس المحتويات



## فهرس المحتويات :

مقدمة	أ - ب
مدخل	03
1- مفهوم علم البديع	04
أ/لغة	04
ب/ اصطلاحا	04
2- نشأة علم البديع وتطوره	05
3- اهمية علم البديع	08
4- موضوعات علم البديع	09
الفصل الأول: تجليات المحسنات المعنوية في قصائد البحري	10
1- الطباق	11
2- المقابلة	16
3- المشاكلة	18
4- التورية	20
5- التقسيم	22
6- المبالغة	22
7- حسن الابتداء	25
8- حسن الانتهاء	26
9- التكرار	28

31	..... /10- الارصاد
32	..... /11- اللف والنشر
33	..... /12-المزاوجة
35	..... الفصل الثاني : تجليات المحسنات اللفظية في قصائد البحري
37	..... /1- التصريع
39	..... /2- الجناس
46	..... /3- السجع
50	..... /4- الموازنة
53	..... /5- لزوم ما لا يلزم
56	..... /6- رد العجز على الصدر
58	..... /7- التسميط
60	..... خاتمة
62	..... ملحق
78	..... قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

ملخص

## ملخص البحث

- سعى بحثنا هذا إلى دراسة علم البديع وأساليبه وأهميته في ديوان البحتري ،معتمدين فيه على المنهج الوصفي التحليلي،وقد كانت دراستنا موزعة كالآتي :
- مدخل تناولنا فيه الحديث عن البديع مفهومه ،نشأته وتطوره ،أهميته ،وموضوعاته.
- الفصل الأول :تحدثنا فيه عن الحسنات البديعية المعنوية وتجلياتها في نماذج من شعر البحتري .
- ثم الفصل الثاني :تناولنا فيه الحسنات البديعية اللفظية وتجلياتها في شعر البحتري .

### Abstract

Our research sought the study of the rhetoric science, its methods ,and its importance in Diwan al-Buhtari, relying on the analytical descriptive method, and our study was distributed as follows :

Introduction : In it we dealt with the discussion of the rhetoric science, its concept, its origin and development, its importance, and its topics.

The first chapter : In it we talked about the spiritual embellishments and their manifestations in a model of Al-Buhtari's poetry.

The second chapter : In it we dealt with the verbal embellishments and their manifestations in Al-Buhtari's poetry.